ECONOMIST IMPACT

في المرحلة الانتقالية: مسارات السياحة الدائرية في الشرق الأوسط

برعاية

ارثنا earthna

عضو في مؤسسة قطر

Member of Qatar Foundation

المحتويات

3 مقدمة

5 نبذة عن هذا التقرير

6 التقرير التنفيذي

10 المقدمة

14 حالة السياحة المستدامة

14 الاستدامة في السياحة العالمية

16 في سياق الشرق الأوسط

17 التحديات التي تقف أمام تسريع السياحة المستدامة

18 قضية الاستدامة في السياحة

20 مسارات السياحة الدائرية

23 تغيير العقليات والسلوكيات

23 التعليم والتثقيف

26 تبنّي ممارسات السياحة الدائرية

26 الالتزام الاستراتيجي

28 تخفيض الاستهلاك والهدر

32 تحسين الاستهلاك

35 توطين سلسلة التوريد

39 مراقبة التقدم

39 جمع البيانات والمعلومات

44 الخاتمة

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

مقدمة

يسعدني أن أضعَ بين أيديكم هذا التقرير الذي أعدّته "إيكونوميست إمباكت" برعاية "إرثنا – مركز لمستقبل مستدام"، وهو مركزٌ أطلقته مؤسسة قطر مؤخراً بهدف وضع سياسات تهتدي بها دولةُ قطر وغيرها من الدول الحارة والجافة، التي تواجه تحديات اقتصادية وبيئية مشابهة، في طريقها نحو تحقيق الاستدامة. نحن شركاء مع مجموعة من المنظمات ، بما في ذلك قطر للسياحة التي تدعم جهودنا نحو تعزيز مبادئ السياحة الدائرية في المنطقة.

يبرز التقريرُ الارتباطَ الوثيق بين قطاع السياحة والعديد من القطاعات الأخرى واعتماده الكبير عليها في سد احتياجاته، موضحاً أثرَ هذه العلاقة الإيجابيّ في تحسين حياة الناس ودفع عجلة الاقتصاد. وفي ضوء ضرورة ربط مستقبل قطاع السياحة بالجهود الدولية العاجلة الرامية إلى تعزيز الاستدامة ومجابهة التحديات البيئية التي يواجهها عالمنا، وضعت دول الشرق الأوسط الممارسات السياحية الرشيدة وتعزيز السياحة المستدامة على رأس أولوياتها.

ولكي يشهد قطاع السياحة هذا التحول نحو الاستدامة، لا بد من وضع أسلوب منهجيّ تتعاون في إطاره مختلف القطاعات لخدمة أهداف بيئية واجتماعية واقتصادية وثقافية مشتركة. ويؤمن مركز "إرثنا" أن هذا التعاون بجوانبه المتعددة قادر على تغيير سياسات وإطلاق تعهدات من شأنها تمكين المعنيّين بصناعة السياحة من التكيّف مع هذا التحوّل وتحقيق النمو والازدهار.

ومن الحقائق الملفتة التي يشير لها التقرير نسبة مساهمة قطاع السياحة من إجمالي الناتج المحلي في الشرق الأوسط والتي تبلغ 9%. وبالرغم من هذه النسبة الكبيرة، لا توجد أبحاث عملية كافية حول القيمة التي تولدها السياحة الدائرية أو التحديات والفرص المرتبطة بها. ولسد هذه الفجوة البحثية، يسعى التقريرُ لتسليط الضوء على مفهوم السياحة الدائرية ودورها في تحقيق الاستدامة، إذ تعد عاملاً مهماً في الحفاظ على الموارد الطبيعية وتجديدها، والاستخدام المستدام للموارد، والحد من النفايات، فضلاً عن مساهمتها في خلق وظائف وإطلاق مشاريع وخدمات جديدة، إلى جانب اعتمادها بكثافة على الرقمنة. فالسياحة لها قيمة استراتيجية كبيرة وتعتبر من الأركان الرئيسية للاقتصاد المتنوع.

ويسلط التقرير أيضاً الضوءَ على العديد من الممارسات العالمية والمحلية التي تتبنى مفهوم الاستدامة في القطاع السياحيّ وتسهم في توليد قيمة تعود بالنفع على المجتمعات وتحسين بيئاتها.

نأمل أن يكون هذا التقرير بداية لتحفيز المعنيين بصناعة السياحة للنظر إلى السياحة المستدامة باعتبارها ضرورة وليست رفاهية، وبصفتها السبيل الوحيد لتحسين صناعة السياحة والحفاظ على البيئة وخدمة الإنسانية جمعاء.

الدكتور جونزالو كاسترو دي لا ماتا،
المدير التنفيذي لمؤسسة "إرثنا"

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

يشهد قطاع السياحة حالياً تغييرات جذرية في ضوء التعافي التدريجي من آثار الوباء العالمي كوفيد-91، إذ يتوقَّع السائحون من الحكومات والشركات الخاصة وغيرهم من المعنيين بصناعة السياحة أن يوفوا بالتزاماتهم المتعلقة بالاستدامة البيئية على الفور. وتؤكد البيانات أن الناسَ حالياً أكثر استعداداً من ذي قبل لتحسين سلوكياتهم البيئية وأكثر ميلاً لاتخاذ اختيارات رشيدة تحافظ على كوكبنا ومستقبلنا.

وفي ظل حالة التعافي التي يشهدها قطاع السياحة حالياً، علينا ألا نعود لممارساتنا القديمة، وأن نعي أننا نمر بمرحلة تحول، وعلينا أن نرسمَ لأنفسنا في هذه المرحلة طريقاً نسيرُ عليه نحو الاستدامة.

إن حجم صناعة السياحة في الشرق الأوسط قد يتضاعف وفقاً للتوقعات بحلول عام 2030، وهو ما يلقي على عاتقنا مسؤولية كبيرة لتغيير أسلوب عملنا بصورة عاجلة، وأن تكون السياسات البيئية في صدارة أولوياتنا دائماً.

وعلينا أن نعلم أن كل تغيير يجلب معه فرصاً هائلة، وهو ما ينطبق بالمثل على التحول نحو السياحة المستدامة، إذ يمكن للجميع من صناع السياسات إلى أصحاب الفنادق، بل وجميع العاملين في هذه الصناعة جنيَ ثمار لا حصر لها، لا تتمثل فقط في التصدي للتغيرات المناخية، بل وفي إيجاد فرص عمل حقيقية وإطلاق مشاريع صغيرة جديدة.

تتمتع دول الشرق الأوسط بروح حماسية نادرة؛ روح الإنجاز التي مكنت دولة قطر من الحصول على شرف استضافة بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022™ للمرة الأولى في المنطقة.

لن يأتي التحول الشامل في المنطقة نتيجة تغييرٍ واحد أو فكرة واحدة أو برنامج واحد مهما كانت أهميتهم، بل ونادراً ما يحدث التحول بهذه الصورة، وإنما يأتي عبر مجموعة من المبادرات الكبيرة والصغيرة التي تكمّل بعضها بعضا. إن كلاً منا عليه دور في تحقيق الاستدامة البيئية التي تعد من أكثر القضايا الملحة في وقتنا الحالي. وبوسعنا أن نحقق التغييرات اللازمة لاستدامة القطاع السياحي إذا ما تحمل كل شريك في هذا القطاع مسؤوليته وخضع لتقييم بناء على معايير واقعية. يمكننا أن نحقق ذلك أيضاً بالتعلُّم من تجارب الآخرين على صعيد سياسات السياحة الدائرية، وأهم من ذلك كله بتضافر جهودنا والعمل المشترك.

بيرثهولد ترينكل،
الرئيس التنفيذي للعمليات في قطر للسياحة

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

نبذة عن هذا التقرير

هذا التقرير المعنون بـ "في المرحلة الانتقالية: مسارات السياحة الدائرية في الشرق الأوسط"، هو تقرير أعدّته إيكونوميست إمباكت (Economist Impact)، بدعمٍ من مؤسسة إرثنا (Earthna) (والمعروفة سابقًا باسم "مجلس قطر للمباني الخضراء"). وتستند النتائج المذكورة فيه إلى مراجعة واسعة للأدبيات، ومقابلات عديدة أُجريت مع الخبراء؛ لتقديم نظرة ثاقبة حول المسارات المحتملة لجعل السياحة في الشرق الأوسط دائرية ومستدامة.

تم إعداد هذا التقرير بواسطة فريق من الباحثين والكتّاب والمحرّرين ومصممي الجرافيك، بمن فيهم:

ميلاني نورونها – مديرة المشروع

شيفانجي جاين – مشرفة المشروع

جاد بغدادي – رئيس فريق التحليلات

سبيكة زهرة - باحثة

لأي استفسارات حول التقرير يُرجى التواصل مع:

شيفانجي جاين

البريد الإلكتروني: shivangijain@economist.com

وترغب إيكونوميست إمباكت (Economist Impact) في التعبير عن عميق امتنانها للخبراء الذين شاركوا في المقابلات، وهم:

نهى البسيوني، أستاذة ونائبة العميد للشؤون الأكاديمية، الجامعة الألمانية في القاهرة

ناتاليا بايونا، مديرة قسم الابتكار والتعليم والاستثمار، منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO)

جون بيفان، نائب الرئيس الإقليمي الأول، دناتا للسفريات

نانسي بوكين، أستاذة في مجال الأعمال المستدامة، جامعة **ماسترخت،** معهد ماسترخت للاستدامة (MSI)

راندي دوربراند، الرئيس التنفيذي للمجلس العالمي للسياحة المستدامة (GSTC)

فيرجينيا فيرنانديز-ترابا، مسؤولة البرامج، قسم التنمية المستدامة للسياحة، منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO)

منى حداد، مؤسِّسة، "بركة"

جاسبر مانيش، باحث أول، مركز البحوث الإقليمية والسياحية (الدنمارك)

بسمة الميمان، المديرة الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط، منظمة السياحة العالمية (UNWTO)

داريل أونيل، مدير الأغذية والمشروبات، ماندارين أورينتال قطر

غايا بريتنر، مديرة المشتريات المستدامة، كأس العالم لكرة القدم قطر 2022

خوسيه بابلو ريتانا، المدير الأول للاستدامة، كأس العالم لكرة القدم قطر 2022

دينيسا سبينكوفا، رئيسة قسم التميّز في الخدمة، قطر للسياحة

والتر آر. ستاهيل، مؤسِّس ومدير معهد برودكت-لايف

ديفيد ستابس، رئيس قسم الاستدامة، أولمبياد لندن 2012

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

الملخص التنفيذي

بعد توقف غير مسبوق في السياحة في ذروة جائحة كوفيد -19 ، بدأ انتعاش بطيء في السياحة العالمية.[1] فبحسب منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO)، ازدادت أعداد السيّاح الوافدين على مستوى العالم بنسبة 130% في يناير 2022 مقارنة بما كانت عليه في العام 2021.[2] ويُعتبر قطاع السياحة مساهمًا رئيسيًا في تحسين الظروف المعيشية – بشكل مباشر، ومن خلال سلسلة التوريد الواسعة أيضًا – إذ يساهم في أكثر من 10% من الناتج المحلي الإجمالي حول العالم، ويساهم في نسبٍ أكبر في بعض المناطق، مثل: جنوب شرق آسيا (12%)، ومنطقة البحر الكاريبي (15%).[3] أمّا في منطقة الشرق الأوسط، فيساهم قطاع السياحة في حوالي 9% من الناتج المحلي الإجمالي.[4] وبالتالي، فإنّ تعافي القطاع بعد جائحة كورونا يشير إلى انتعاش اقتصادي أوسع نطاقًا في المستقبل.

المساهمة الإجمالية لقطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة الشرق الأوسط (% الناتج المحلي الإجمالي، 2019)

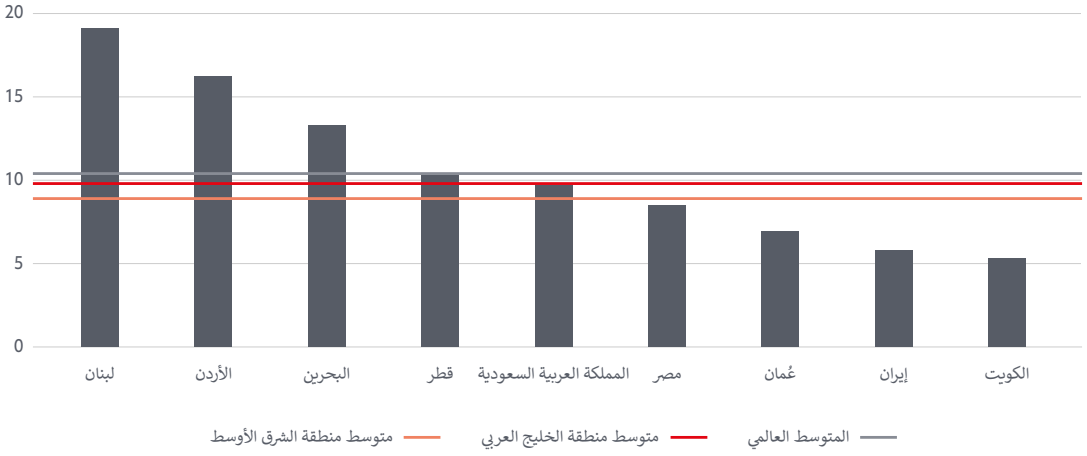

المصدر: مجلس السياحة والسفر العالمي[5]

[1] مع ذلك، من المرجح أن تؤدي الحرب الدائرة في أوكرانيا وتداعيات النمو الاقتصادي على مستوى العالم إلى عرقلة هذا التعافي.

[2] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2022)، "تتمتع السياحة ببداية قوية في العام 2202 بينما تواجه مخاوف جديدة". https://www.unwto.org/news/tourism-enjoys-strong-start-to-2022-while-facing-new-uncertainties

[3] المجلس العالمي للسياحة والسفر، تقارير الأثر الاقتصادي. https://wttc.org/Research/Economic-Impact

[4] المجلس العالمي للسياحة والسفر، تقارير الأثر الاقتصادي. https://wttc.org/Research/Economic-Impact

[5] المجلس العالمي للسياحة والسفر، تقارير الأثر الاقتصادي. https://wttc.org/Research/Economic-Impact

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

لكن وفي حين يُعتبر قطاع السياحة مساهمًا اقتصاديًا رئيسيًا، إلّا أنه وفي الوقت ذاته مسؤول عن التدهور البيئي الحاصل بسبب زيادة الانبعاثات الكربونية وتوليد المخلّفات واستنفاد الموارد.[6] فهو مسؤول عن 8% من انبعاثات غازات الدفيئة – 50% منها تولّده وسائل النقل وحدها بما في ذلك النقل البري والجوي.[7] كما ويُعتبر القطاع مسؤولًا عن 14% من المخلّفات الصلبة التي يتم توليدها حول العالم[8] حيث يقوم كل سائح بتوليد 1.7 كغ من المخلفات يوميًا[9] أي أكثر من ضعف المتوسط العالمي اليومي للفرد والبالغ 0.7 كغ.[10] وهذه التحديات التي تقف عائقًا أمام الاستدامة تبعث على القلق بشكل أكبر في منطقة الشرق الأوسط، حيثُ يُتوقع أن يزيد حجم قطاع السياحة عن الضعف بحلول عام 2030 – وهو أسرع نمو متوقع في أي منطقة في العالم.[11]

وبالتالي، فإنّ التعافي السريع في قطاع السياحة بهيكلته الحالية يهدّد الجهود الدولية المبذولة في التصدي لأزمة تغير المناخ، والوصول بصافي الانبعاثات الكربونية إلى الصفر. لكنه في الوقت نفسه يوفر فرصًا للقطاع لقطع الصلة بين النمو الاقتصادي والتدهور البيئي.

تستطيع المبادئ الدائرية توفير إطار لقطع هذه الصلة، وذلك من خلال التأكيد على أهمية إعادة التدوير وتجديد الموارد؛ وبالتالي تعظيم الاستخدام، وتقليل المخلفات. وهي تذهب إلى أبعد من المبادرات المنعزلة للتصدي لتحديات الاستدامة، فتتبع بدلاً من ذلك نهج دورة الحياة والذي يدمج الاستدامة في سلسلة القيمة السياحية ككل. وبحسب بحث نشرته مؤسسة إيلين ماكآرثر، فإنّه وبينما يستطيع تقليل الاستهلاك، واستخدام مصادر الطاقة المتجددة، والتركيز على كفاءة الطاقة تخفيض 55% من الانبعاثات (والتي يجب الوصول بها إلى نسبة 0%) فإنّ المبادئ الدائرية تسمح بالتعامل مع الانبعاثات المتبقية والتي نسبتها 45%.[12]

كيف تستطيع السياحة التحول من قطاع خطي إلى قطاع دائري؟ وفي أي موضع من سلسلة التوريد السياحية يمكن إنشاء أكبر قيمة لتحفيز الاقتصاد الدائري في الشرق الأوسط؟ وما هي العوائق التي تحول دون إنشاء قطاع سياحة مستدامة؟ وما هو الدور الذي يجب أن يؤديه مختلف المساهمين؟

قامت إيكونوميست إمباكت (Economist Impact) بإجراء دراسة لتحديد مجموعة من الحلول التي من شأنها جعل قطاع السياحة في الشرق الأوسط أكثر استدامة، أو مراعاةً للآثار البيئية الحالية والمستقبلية. تركز هذه الحلول الموضّحة في هذه الدراسة على المبادئ الدائرية والتي يمكن للقطاع تبنيها لتعظيم الاستفادة من الموارد وتقليل الهدر. ويستلزم البحث مراجعة للأدبيات وإجراء مقابلات معمّقة مع مجموعة متنوعة من الخبراء العالميين و الإقليميين من أكاديميين وصنّاع سياسات وعاملين في القطاع الخاص. تقدم نتائجنا نظرة ثاقبة حول أفضل الممارسات العالمية في تبنّي المبادئ الدائرية عبر سلاسل القيمة السياحية، وتبيّن كيفية تطبيق أفضل الممارسات مع أخذ السياق الفريد للمنطقة بعين الاعتبار.

[6] برنامج الأمم المتحدة للبيئة. https://www.unep.org/explore-topics/resource-efficiency/what-we-do/responsible-industry/tourism

[7] لينزين إم. وآخرون (2018)، "البصمة الكربونية للسياحة العالمية". https://www.nature.com/articles/s41558-018-0141-x

[8] مكدوال، إم. (2016)، "إدارة المخلّفات في المدن السياحية". https://resource.co/article/managing-waste-tourist-cities-11319#:~:text=The%20United%20Nations%20Environment%20Programme,or%20have%20a%20low%20population

[9] أوبرشتاينر، جي. (2021)، "إمكانية تقليل البصمة الكربونية لاستراتيجيات إدارة المخلّفات في قطاع السياحة". https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2211464521000075#:~:text=In%20an%20extensive%20review%20in,et%20al.%2C%202016

[10] تحليل الأثر البيئي بناءً على بيانات البنك الدولي والتي تم الوصول إليها من: https://datacatalog.worldbank.org/search/dataset/0039597

[11] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2019)، "الانبعاثات الكربونية المرتبطة بالنقل في قطاع السياحة". https://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/9789284416660

[12] مؤسسة إيلين ماكآرثر (2021)، "استكمال الصورة: كيف يتعامل الاقتصاد الدائري مع تغير المناخ". https://ellenmacarthurfoundation.org/completing-the-picture

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

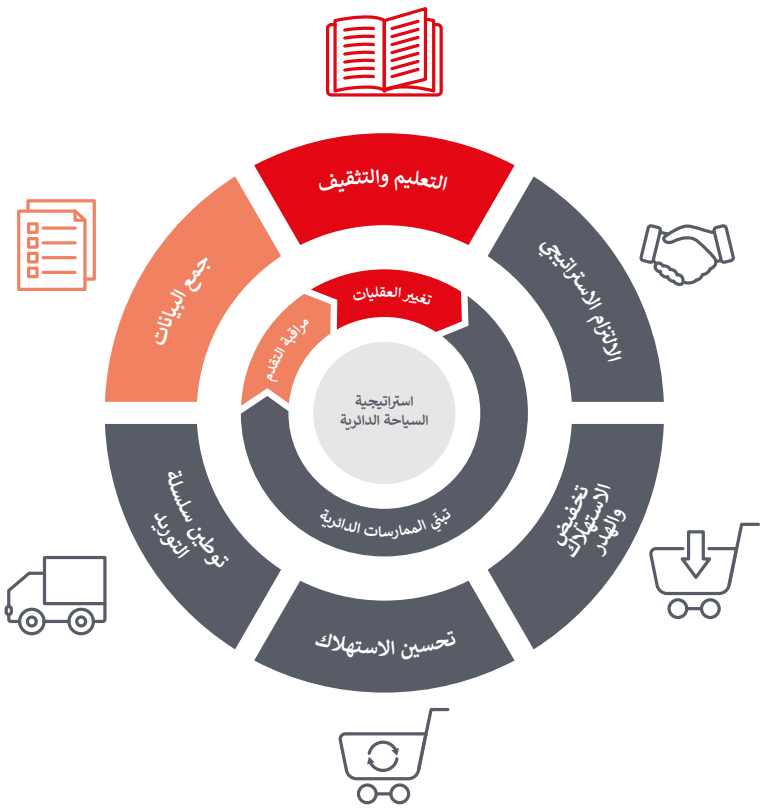

النتائج الرئيسية:

لا يزال الشرق الأوسط يخطو خطواته الأولى في رحلته نحو السياحة المستدامة وذلك لمواجهته مجموعة فريدة من التحديات. فبعكس دول مثل: كوستاريكا، وتركيا والبرتغال والتي جميعها حققت تقدمًا واضحًا في السياحة المستدامة، فإنّ الشرق الأوسط يتخلف عن الركب. وبحسب العديد من الخبراء الذين قابلناهم، فإنّ طبيعة اقتصاد الشرق الأوسط والمتسّمة "بالكساد والازدهار" تعني أنّ قضايا الاستدامة غالبًا ما يتم التغاضي عنها لصالح اتخاذ إجراءات فورية لإنعاش الاقتصاد، كالتحفيز الحكومي مثلًا. كما أنّ المناخ الحار في جميع أنحاء المنطقة، لا سيّما في دول الخليج العربي، إلى جانب انخفاض أسعار الوقود، يعني أنّ استخدام الطاقة مرتفع، والحافز للاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة منخفض. ويشير الخبراء أيضًا إلى أنّ الافتقار إلى المساءلة – سواءً عند صنع السياسات أو في قطاع الطاقة نفسه– يخلق المزيد من التحديات. وعند الحديث عن السياسات، فإنّ الفترة القصيرة للمسؤولين الحكوميين تحفّزهم لاتخاذ تدابير لزيادة أعداد السيّاح بالتركيز على التنمية طويلة الأجل للقطاع. وعلى مستوى القطاع نفسه، يشير الخبراء إلى وجود عوائق نتجت بشكل خاص عن عقود الامتياز الخاصة بسلاسل الفنادق الكُبرى. فعقود الامتياز غالبًا ما تقتصر على توجيهات بشأن وسائل الراحة والعلامة التجارية والتسويق، ومع أنّ الاستدامة قد تشكل جزءًا أساسيًا من استراتيجية مجموعات الفنادق الدولية الكُبرى، إلّا أن الأهداف ذاتها لا يتم التطرق إليها دائمًا في الامتيازات الإقليمية.

يستطيع قطاع السياحة الدائرية توفير العديد من فرص النمو الاقتصادي في الشرق الأوسط. تستطيع الاستثمارات – في القطاعين العام والخاص- في السياحة الدائرية المساهمة في توسعة القطاع، وتحفيز النمو الاقتصادي، وخلق فرص عمل للسكان المحليين. فاتباع استراتيجية السياحة الدائرية التي تهدف إلى إنشاء وجهات سياحية محلية مثلًا، قادرة على خلق فرص عمل للشباب المؤهلين العاطلين عن العمل؛ للعمل كمرشدين سياحيين والحديث عن التاريخ المحلي، أو كمضيفين للسيّاح من خلال توفير مكان للمبيت. من ناحيتها يجب على الحكومات في المنطقة التأكيد على الفرص الاقتصادية التي تخلقها السياحة المستدامة لتعزيز مشاركة القطاع الخاص والمساعدة في تحقيق هدف ثنائي يتمثل بتحفيز النمو الاقتصادي وتقليل البصمة الكربونية.

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

يمكن للفعاليات الكُبرى في الشرق الأوسط أن تكون بمثابة محفّز للسياحة المستدامة، ولكنّ تحقيق الاستفادة الكاملة من الفوائد يتطلب تخطيطًا استراتيجيًا طويل الأمد وتكاملًا مع أجندة الاستدامة الأوسع. ترسّخ منطقة الشرق الأوسط نفسها بكونها وجهة عالمية لاستضافة الفعاليات الدولية مثل: إكسبو 2020، وكأس العالم لكرة القدم 2022. ومع ذلك، يمكن أن يكون لهذه الفعاليات تأثيرات سلبية كبيرة تضرّ بالبيئة. تُظهر الدراسات مثلًا، أنّ الألعاب الأولمبية تخلق انبعاثات كربونية واسعة النطاق، وتزداد بمرور الوقت مع مواصلة الألعاب على نطاق واسع.[13] ومن ناحية أخرى، يمكن أن تكون هذه الفعاليات بمثابة مسّرع لأجندة السياحة المستدامة بطرق عديدة، مثل تثقيف الحاضرين حول الحاجة إلى اتخاذ إجراءات محددة لتنفيذ أهم ممارسات الاستدامة. وإذا تمت إدارتها بالطريقة الصحيحة، فيمكنها توفير فرصة للبلدان المُضيفة لاستكشاف مسارات دائرية جديدة، وتعزيز الممارسات المحايدة للكربون، وبناء هذه الممارسات والحفاظ عليها لتحقيق فوائد الاستدامة طويلة الأجل.

تغيير العقليات لتبنّي مبادئ الاستدامة والدائرية عند جميع المساهمين في قطاع السياحة لهوَ أهم عقبة يجب تخطيها قبل إحراز أي تقدم. من ناحية العرض، لاحظ الخبراء الذين تمت مقابلتهم أنّ العائق الرئيسي أمام تنفيذ مبادرات الاستدامة هو الرأي القائل بأنّ هذه المبادرات قد تنتقص من جودة الخدمة وتجربة العميل. وعلى عكس هذا التصور ، فقد كشف استطلاع شارك فيه 120 ألف نزيل في الفنادق في جميع أنحاء الولايات المتحدة أنّ تنفيذ المبادرات الصديقة للبيئة لا يقلل من رضاهم.[14] ومن ناحية الطلب، يشعر السيّاح بالقلق حيال تكاليف العطلات المستدامة – فقد أشار اثنان من أصل خمسة أشخاص شاركوا في استطلاع قام به موقع Booking.com إلى أنّ التكلفة قد تقف عائقًا أمام الترحال المستدام.[15] وفي الوقت ذاته، تُظهر الدراسات أن المبادرات الخضراء يمكنها مساعدة قطاع السياحة في خفض التكاليف على المدى الطويل، مع ردود فعل إيجابية للمستهلكين على الأسعار.[16] كما ويؤدي التعليم والتثقيف دورًا أساسيًا في زيادة الوعي حول قضايا الاستدامة في السياحة، وفي توضيح المفاهيم الخاطئة وتحفيز العمل من ناحيتيّ العرض والطلب.

إنّ انتقال قطاع السياحة بنجاح إلى مسار دائري يتطلب التعاون بين جميع المساهمين لتحقيق نتائج ذات حجم وتأثير ملحوظ. تتسّم سلسلة القيمة السياحية بالاتساع والتعقيد، وتضم مجموعة متنوعة من المساهمين. كل منهم يؤدي دورًا في قطاع السياحة الدائرية. حيثُ يؤدي القطاع ككل (بما في ذلك: أصحاب الفنادق ومنظّمي الرحلات ومقدمي خدمات النقل وغيرهم) دورًا هامًا في تحديد طرق مبتكرة للتخلص أو التقليل من المخلّفات من خلال تبنّي الممارسات الدائرية. على سبيل المثال، تستطيع الشركات العثور على طرقٍ من شأنها تعظيم الاستخدام الإنتاجي للمواد والموارد الطبيعية - مثل الحدّ من استخدام المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد - وإدارة استهلاك الطاقة والمياه، والاعتماد على الطاقة المتجددة. وفي الوقت نفسه، يؤدي السيّاح دورًا هامًا في التعامل مع السياحة بعقلية أكثر استدامة وتغيير سلوكهم وفقًا لذلك - يُظهر بحث أجراه موقع Booking.com أنه بينما قد رغب 84% من المسافرين في تقليل مخلّفاتهم في العطلات، إلّا أنّ 40% منهم فقط أفادوا بأنهم يعاودون استخدام المناشف عند الإقامة في الفنادق.[17] وأخيرًا، يؤدي صنّاع السياسات أيضًا دورًا في تحديد الأجندة المتبّعة وتحديد أهداف الاستدامة، وتطوير البنية التحتية وبيئة السياسات لتحقيقها.

مع تطوير أنظمة لجمع البيانات حول مقاييس الاستدامة الرئيسية سنتمكن من اتخاذ قرارات مستنيرة على جانبيّ العرض والطلب. يشكّل توفر البيانات تحديًا خاصًا في منطقة الشرق الأوسط. ومن شأن مقاييس الاستدامة السماح للمساهمين في قطاع السياحة بتتبع التقدم وتحديد الثغرات. فعلى سبيل المثال، ومع وجود البيانات المناسبة، تستطيع وكالات السفر تقديم رحلات بديلة، تسمح للمسافرين المهتمين بالاستدامة باتخاذ القرارات مع مراعاة العوامل الهامة بالنسبة إليهم، مثل الأثر البيئي والتكلفة والتجربة. وكمثال تقوم وكالة السفر Responsible Travel باختبار الموردين بخصوص معايير السفر المستدام ومن ثمّ مشاركة النتائج مع عملائها.[18] تستطيع شهادة الطرف الثالث، والتي تحكمها الجهات المنظّمة، تمكيننا من جمع هذه البيانات، وتوفير أساس لقياس آثار مبادرات الاستدامة عبر قطاع السياحة ككل وتحديد التوقعات أيضًا. ومع ذلك، من المهم أيضًا التعرف على التكلفة التي ينطوي عليها الحصول على الشهادة، والتي تتكبّدها الشركات الصغيرة بشكل غير متناسب.

---

[13] مولر إم. وآخرون (2021)، " تقييم استدامة الألعاب الأولمبية". https://www.nature.com/articles/s41893-021-00696-5

[14] دليل التمويل للمدينة الدائرية. https://www.circularcityfundingguide.eu/circular-sector/tourism/

[15] بوكينغ.كوم (2019) يكشف موقع Booking.com عن النتائج الرئيسية لتقرير السفر المستدام لعام 2019".
https://globalnews.booking.com/bookingcom-reveals-key-findings-from-its-2019-sustainable-travel-report

[16] هيدروفينيتي (2018)، "كيف تُفيد التصنيفات الخضراء الفنادق". https://www.xerostech.com/hydrofinity-blog/reasons-to-go-for-green-rankings-hotels#:~:text=Green%20efforts%2C%20more%20often%20than,win%2Dwin%20for%20green%20hotels

[17] بوكينغ.كوم (2021)، "تقرير السفر المستدام 2021".
https://globalnews.booking.com/download/1037578/booking.comsustainabletravelreport2021.pdf

[18] السفر المسؤول. https://www.responsibletravel.com/

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

مقدمة

أخيرًا بدأت تظهر علامات التعافي على قطاع السياحة بعدما أضرّت به جائحة كوفيد-19 في عام 2020 بما يصل إلى 4.5 تريليون دولار أمريكي.[19] فقد ازدادت أعداد السيّاح الوافدين على مستوى العالم بنسبة 130% في يناير 2022 مقارنة بما كانت عليه في العام 2021.[20]

ولكن وبينما تُعتبر هذه أخبارًا سارّة بالنسبة للمساهمين في قطاع السياحة والسيّاح على حدٍ سواء، إلّا أنها تثير المخاوف من الناحية البيئية. يضم قطاع السياحة قطاعات أخرى مثل الطيران ووسائل النقل على اختلافها وكذلك قطاع الضيافة والإقامة، وجميعها للأسف ترتكز على نموذج أعمال غير مستدام ذي بصمة كربونية مرتفعة. ويقدّر بأن القطاع ككل يساهم في حوالي 8% من انبعاثات غازات الدفيئة على مستوى العالم – منها 05% يولّدها قطاع النقل وحده.[21]

من ناحية الطلب، يميل سلوك السيّاح إلى معارضة الاستدامة. حيثُ تشير الأبحاث إلى أنّ كل سائح يولّد 1.7 كغ من المخلّفات يوميًا،[22] أي أكثر من ضعف المتوسط العالمي اليومي للفرد والبالغ 0.7 كغ.[23] وفي هذا الصدد يقول جون بيفان، نائب الرئيس الأول في دناتا للسفريات "ينظر السيّاح إلى السفر بكونه مكافأة لهم على عملهم الشاق. فقد يلتزمون بنمط حياة أكثر استدامة في منازلهم، ولكنّ العطلة بنظرهم فرصة لكسر روتينهم المعتاد والاستمتاع لأقصى حدّ بالرفاهية والفخامة التي تقدمها هذه العطلات." ولكن شيئًا فشيئًا بدأ هذا المنظور بالتغير – ففي استطلاع قام به موقع Booking.com في عام 2021 يعتقد 83% من المسافرين حول العالم أنّ السفر المستدام أمر بالغ الأهمية[24] وهي نسبة تزيد بـ 11% عن عام 9102.[25] مع ذلك، لا يزال هناك فجوة بين الرغبة في تبنّ ممارسات الاستدامة وتنفيذها بالفعل – فـ 40% فقط من المشاركين في الاستطلاع أفادوا بأنهم، على سبيل المثال، يعاودون استخدام المناشف عند الإقامة في الفنادق.[26]

---

[19] المجلس العالمي للسياحة والسفر، تقارير الأثر الاقتصادي. https://wttc.org/Research/Economic-Impact

[20] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2022)، "تتمتع السياحة ببداية قوية في العام 2022 بينما تواجه مخاوف جديدة". https://www.unwto.org/news/tourism-enjoys-strong-start-to-2022-while-facing-new-uncertainties

[21] لينزين إم. وآخرون (2018)، "البصمة الكربونية للسياحة العالمية". https://www.nature.com/articles/s41558-018-0141-x

[22] أوبرشتاينر، جي. (2021)، "إمكانية تقليل البصمة الكربونية لاستراتيجيات إدارة المخلّفات في قطاع السياحة". https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2211464521000075#:~:text=In%20an%20extensive%20review%20in,et%20al.%2C%202016

[23] تحليل الأثر البيئي بناءً على بيانات البنك الدولي والتي تم الوصول إليها من: https://datacatalog.worldbank.org/search/dataset/0039597

[24] بوكينغ.كوم (9102)، "تقرير السفر المستدام لعام 1202 الصادر عن moc.gnikooB يؤكد على اللحظة الفاصلة المحتملة للقطاع والمستهلكين". https://globalnews.booking.com/bookingcoms-2021-sustainable-travel-report-affirms-potential-watershed-moment-for-industry-and-consumers/

[25] بوكينغ.كوم (2019) يكشف موقع Booking.com عن النتائج الرئيسية لتقرير السفر المستدام لعام 2019". https://globalnews.booking.com/bookingcom-reveals-key-findings-from-its-2019-sustainable-travel-report

[26] بوكينغ.كوم (2021)، "تقرير السفر المستدام 2021". https://globalnews.booking.com/download/1037578/booking.comsustainabletravelreport2021.pdf

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

في تقرير أصدرته منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) ومنتدى النقل الدولي (ITF)، بهدف دراسة الإجراءات –أو مدى الافتقار إليها- في جانبيّ العرض والطلب في قطاع السياحة، تبيّن أنه من المتوقع أن تزيد الانبعاثات الكربونية من القطاع بنسبة 25% بحلول العام 2030 مقارنة بمستوياتها في العام 2016.[27] لذلك تُعتبر السياحة قطاعًا هامًا يجب تعريفه بالإصلاحات البيئية وتشجيعه على الابتكار واستخدام الحلول الدائرية في سبيل الاستدامة. وهذا أمر مهم بشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط، حيث ساهم قطاع السياحة قبل جائحة كورونا بـ 5.1% من ناتجها المحلي، أي أنه أعلى من المتوسط العالمي والبالغ 4%.[28] ومن المتوقع أيضًا أن ينمو قطاع السياحة فيها بمعدل سنوي متوسط يبلغ 7.2% حتى عام 2030، مقارنة بمتوسط عالمي أبطأ بكثير يبلغ 1.3%.[29]

تستطيع المبادئ الدائرية توفير إطار لتحقيق استدامة أكبر في قطاع السياحة، وذلك من خلال التأكيد على أهمية إعادة التدوير وتجديد الموارد؛ وبالتالي تعظيم الاستخدام، وتقليل المخلفات. وبحسب بحث نشرته مؤسسة إيلين ماكآرثر، فإنّه وبينما يستطيع تقليل الاستهلاك، واستخدام مصادر الطاقة المتجددة، والتركيز على كفاءة الطاقة تخفيض 55% من الانبعاثات (والتي يجب الوصول بها إلى نسبة 0%) فإن المبادئ الدائرية تسمح بالتعامل مع الانبعاثات المتبقية والتي نسبتها 45%.[30] وقد أظهرت الأبحاث الحديثة الطرق التي تساهم بها ممارسات الاقتصاد الدائري في تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة (SDG)، بما في ذلك الهدف رقم 6 (الماء النظيف والصرف الصحي)، والهدف رقم 8 (العمل اللائق والنمو الاقتصادي)، والهدف رقم 12 (الاستهلاك والإنتاج المسؤولان).[31]

على هذه الخلفية، يكشف هذا التقرير عن المسارات التي من شأنها تحفيز السياحة المستدامة والاقتصاد الدائري في الشرق الأوسط. من خلال الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

- لماذا هناك حاجة ملحّة لاتباع ممارسات السياحة الدائرية، وما هي الفوائد التي يمكن أن تجلبها للبيئة والاقتصاد والمجتمع المحلي؟
- ما هي التحديات والفُرص الفريدة التي تُصاحب التحول إلى السياحة الدائرية في الشرق الأوسط؟
- ما هي أدوات صناعة السياسات والمبادرات التي تستطيع الدول استخدامها لتمكين تحول السياحة من قطاع خطي إلى قطاع دائري؟
- من هم المساهمون الرئيسيون في قطاع السياحة وكيف يمكنهم أداء أدوارهم عبر مختلَف مبادرات الاستدامة والحلول الدائرية؟

بهدف الإجابة على هذه الأسئلة، قامت إيكونوميست إمباكت (Economist Impact) بإجراء مراجعة شاملة للأدبيات الحالية حول الاستدامة والسياحة، وتحديد الثغرات المعرفية الهامة. وقد كشفت مراجعة الأدبيات عن أفضل الممارسات العالمية في تبنّي مبادئ الاستدامة والحلول الدائرية عبر سلاسل القيمة السياحية، بما في ذلك تلك التي يمكن تبنّيها في الشرق الأوسط. كما وقد أجرينا مقابلات معمّقة مع مجموعة متنوعة من الخبراء العالميين و الإقليميين من أكاديميين وصنّاع سياسات وعاملين في القطاع الخاص. وقد قدمت هذه المقابلات فهمًا أكثر دقة للقضايا المتعلقة بالاستدامة في قطاع السياحة، بما في ذلك التحديات التي يواجهها الشرق الأوسط على وجه الخصوص. وقد سمحت المناقشات مع الخبراء الإقليميين باختبار الأدوات المناسبة لصناعة السياسات المطلوبة لدفع أجندة الاستدامة في سياق المنطقة.

تم تنظيم الجزء المتبقي من هذا التقرير على النحو التالي:

- يناقش القسم الأول الوضع الحالي لقطاع السياحة على مستوى العالم والشرق الأوسط.
- يستكشف القسم الثاني مسارات السياحة الدائرية في الشرق الأوسط، مع التركيز على التدابير الواجب اتخاذها، وأدوار المساهمين الرئيسيين في قطاع السياحة ضمن ثلاث ركائز أساسية: تغيير العقليات والسلوكيات؛ تبنّي ممارسات السياحة الدائرية؛ ومراقبة التقدم.

---

[27] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2021)، "تحويل السياحة لمراعاة التغير المناخي".
https://www.unwto.org/sustainable-development/climate-action

[28] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2021)، "المساهمة الاقتصادية لقطاع السياحة وأثر كوفيد-19".
https://www.e-unwto.org/doi/10.18111/9789284423200

[29] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2019)، "الانبعاثات الكربونية المرتبطة بالنقل في قطاع السياحة".
https://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/9789284416660

[30] مؤسسة إيلين ماكآرثر (2021)، "استكمال الصورة: كيف يتعامل الاقتصاد الدائري مع تغير المناخ".
https://ellenmacarthurfoundation.org/completing-the-picture

[31] شوردير وآخرون. (2018)، "أهمية ممارسات الاقتصاد الدائري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة".
https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/jiec.12732

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

التعريفات الرئيسية

يركز هذا التقرير على ممارسات السياحة الدائرية والتي يمكن تبنّيها في الشرق الأوسط لبناء قطاع سياحة مستدام. وبينما يتم استخدام مصطلح "السياحة الدائرية" غالبًا بالتبادل مع "السياحة المستدامة" أو "السياحة البيئية"، إلّا أنّ كل مصطلح يقدم معنى دقيقًا ومتميزًا.

السياحة: بحسب منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) فإنّ السياحة "هي ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية تستلزم انتقال الأشخاص إلى بلدان أو أماكن خارج بيئتهم المعتادة لأغراض شخصية أو مهنية"[32]. وتشمل السياحة كلاً من السياح المحليين الزائرين من نفس البلد، والسياح الوافدين من البلدان الأخرى.

السياحة الترفيهية: هي القيام بالسفر خلال الوقت الشخصي خارج نطاق العمل لأغراض الترفيه. ويمكن أن يشمل ذلك السفر لأغراض ترفيهية مختلفة، على سبيل المثال لا الحصر، زيارة العائلة والأصدقاء، والسياحة الثقافية، والسياحة الدينية.

سياحة الأعمال: وتعني السفر بغرض القيام بأنشطة تجارية. ويمكن أن يشمل ذلك مثلًا حضور المعارض والاجتماعات والمؤتمرات وغيرها.

السياحة المستدامة: بحسب برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة السياحة العالمية فهي "السياحة التي تأخذ في الاعتبار آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، مع تلبية احتياجات الزوار والصناعة والبيئة والمجتمعات المضيفة".[33]

السياحة المسؤولة: هي الإجراءات التي يتخذها الأفراد والشركات وصُنّاع السياسات لإنشاء وجهة سياحية مستدامة.

السياحة الدائرية: هي إطار عمل هدفه إنشاء وجهة سياحية مستدامة من خلال التركيز على إعادة التدوير وتجديد الموارد لتعظيم الاستخدام، والحدّ من المخلّفات.

السياحة البيئية: بحسب الجمعية الدولية للسياحة البيئية (TIES) فهي "السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية التي تحافظ على البيئة، وتحافظ على رفاهية السكان المحليين وتنطوي على الترجمة والتعليم"[34]. ويمكن اعتبارها مجموعة فرعية من السياحة المستدامة التي تركز على الحفاظ على المناطق الطبيعية.

---

[32] منظمة السياحة العالمية (2008) ، "مسرد مصطلحات السياحة". https://www.unwto.org/glossary-tourism-terms

[33] المجلس العالمي للسياحة المستدامة، "ما هي السياحة المستدامة؟". https://www.gstcouncil.org/what-is-sustainable-tourism/

[34] الجمعية الدولية للسياحة البيئية (TIES) (2015)، "الجمعية الدولية للسياحة البيئية (TIES) تعلن عن مراجعة مبادئ السياحة البيئية". https://ecotourism.org/news/ties-announces-ecotourism-principles-revision/

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

الشكل 2. فهم المصطلحات السياحية

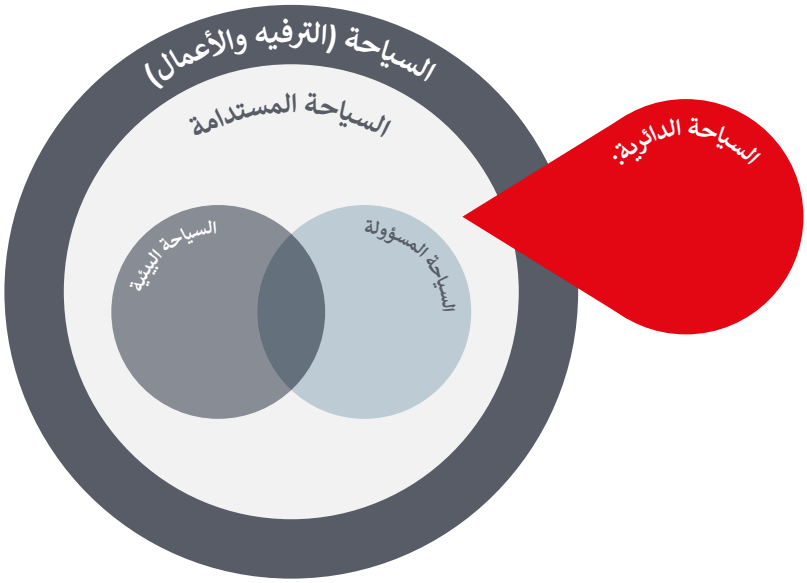

المصدر: إيكونوميست إمباكت (Economist Impact)

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

حالة السياحة المستدامة

الاستدامة في قطاع السياحة العالمي

في العقد السابق لعام 2020، شهد قطاع السياحة العالمي نموًا متواصلًا. حيثُ بلغ عدد السيّاح الوافدين 5.1 مليار سائح على مستوى العالم في عام 2019، مع متوسط نمو سنوي قدره 5% منذ عام 2009.[35] كما وقد أدّى الاقتصاد العالمي القوي واتساع الطبقة المتوسطة إلى زيادة عدد الأشخاص القادرين على السفر.[36] وساهمت كذلك خيارات السفر ذات الأسعار المعقولة، مثل رحلات الطيران منخفضة التكلفة، في هذا النمو. ونظرًا للتأثيرات المباشرة، وكذلك التأثيرات الأوسع عبر شبكة سلسلة التوريد الواسعة للقطاع، ساهمت السياحة والسفر بحوالي 10% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام 2019.[37]

الشكل 3: السيّاح الوافدون على مستوى العالم

السيّاح الوافدون على مستوى العالم لكل سنة بحسب المنطقة

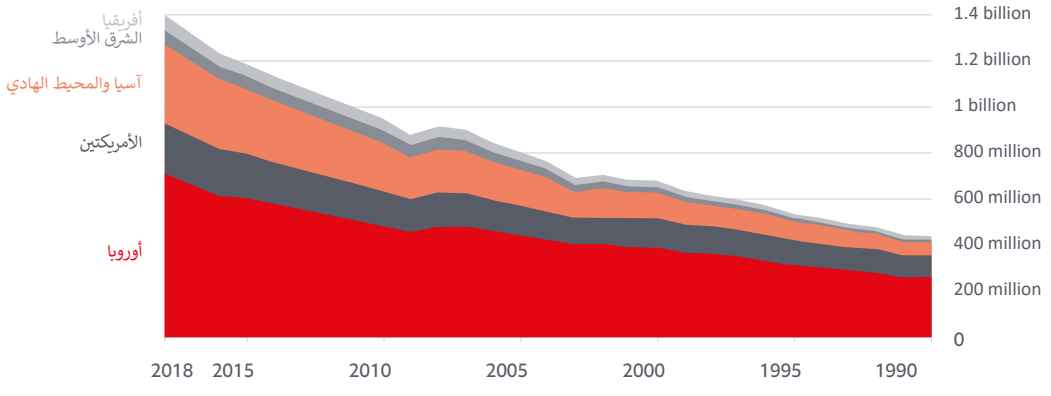

المصدر: منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة: مقياس السياحة العالمي (2019)

المصدر: UNWTO (2019)

[35] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2021)، "المساهمة الاقتصادية لقطاع السياحة وأثر كوفيد-19". https://www.e-unwto.org/doi/10.18111/9789284423200

[36] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2021)، "المساهمة الاقتصادية لقطاع السياحة وأثر كوفيد-19". https://www.e-unwto.org/doi/10.18111/9789284423200

[37] المجلس العالمي للسياحة والسفر، تقارير الأثر الاقتصادي. https://wttc.org/Research/Economic-Impact

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

مع ذلك، لم يُصاحب هذا النمو المذهل في القطاع اتخاذ إجراءات إضافية للحدّ من الأثر البيئي. ففي عام 2019، قامت منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) بالتعاون مع قسم البيئة في الأمم المتحدة، بإجراء دراسة لتقييم مدى التركيز على الاستدامة في السياسات السياحية.[38] وبيّنت الدراسة أنه وبينما تشير البلدان حول العالم على نطاق واسع إلى الاستدامة في استراتيجياتها وسياساتها السياحة، إلّا أنّ هناك محدودية في استخدام الأدوات السياسية لتنظيم عمليتيّ الاستهلاك و الإنتاج، مثل: فرض الضرائب أو إطلاق البرامج التطوعية.[39] وتشهد فرجينيا فرناندیز-ترابا، مسؤولة البرامج في قسم إدارة التنمية المستدامة التابع لمنظمة السياحة العالمية، على هذا قائلة: "تقدم منظمة السياحة العالمية إرشادات من أجل تضييق الفجوة بين الخطط الاستراتيجية للاستدامة وتنفيذها على أرض الواقع، وهو ما يعكس محدودية الحوافز والتمويل المُتاح لدمج الاستدامة في سلسلة القيمة السياحية وتعزيز مهارات المراقبة."

وكنتيجة محتملة، فإنّ أكبر القطاعات السياحية لا يزال بعيدًا كل البُعد عن اعتماد نموذج الأعمال المستدام. حيثُ يفتقر قطاع الطيران- والذي يساهم في تفاقم مشكلة الاحتباس الحراري من خلال إطلاق الانبعاثات الكربونية والغازات والملوثات الأخرى إلى الغلاف الجوي- إلى الخطط الملموسة أو الشاملة للحدّ من التلوث. وبحسب دراسة قام بها ديفيد لي وآخرون (2020)، فإن قطاع الطيران مسؤول عن 3.5% من إجمالي الاحتباس الحراري على مستوى العالم.[40] وبالنظر إلى أنّ معظم الطائرات تعتمد حاليًا على الهيدروكربونات كمصدر للوقود، يمثل التخلّي عن الكربون تحديًا كبيرًا. ومن جهته يصف راندي دوربلند، الرئيس التنفيذي في المجلس العالمي للسياحة المستدامة (GSTC)، قطاع الطيران بأنه "نقطة ضعف السياحة" عندما يتعلق الأمر بانبعاثات غازات الدفيئة؛ وذلك لتأثيره المباشر على العامة، وحقيقة أن استخدام وقود الطيران المستدام والقفزات الكبيرة الأخرى نحو طيران أنظف لا تزال بعيدة بضع سنوات. وفي هذا الصدد تهدف شركة ايرباص، إحدى كبريات الشركات المصنّعة للطائرات المدنية، إلى بناء طائرة تستخدم الوقود الهيدروجيني للوصول بنسبة الانبعاثات إلى صفر% بحلول العام 2035، ولكن قد تقتصر هذه التكنولوجيا على الطائرات الصغيرة جدًا بسبب القيود المفروضة على سعة البطارية.[41] لذلك يبدو من غير المحتمل أن يتم اعتماد الحلول التحويلية في مجال الطيران في المستقبل القريب.

الشكل 4. البصمة الكربونية للسياحة العالمية، بحسب القطاع الفرعي

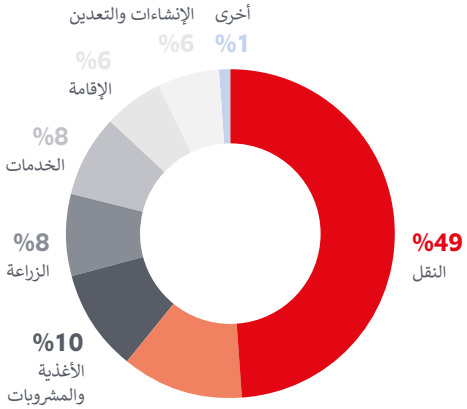

المصدر: السفر الدولي المستدام (2018)[42]

أمّا قطاع الإقامة فليس أفضل حالًا. فبحسب السيد دوربلند "تواصل نماذج الأعمال تقديم راحة النزلاء على أي شيء آخر – فعلى سبيل المثال: يتم السماح للنزلاء أو تشجيعهم على ترك أجهزة التكييف مشغّلة طوال الوقت". وهو ما يؤدي إلى استهلاك غير مستدام للموارد. ويضيف بأنه، وحتى هذه اللحظة، لا تقوم معظم الفنادق بالإفصاح عن البيانات المتعلقة بممارسات الاستدامة، وهو ما يجعل حلّ هذه المشكلة أصعب.

ويظل التعامل مع المخلّفات تحديًا كبيرًا في قطاع الأغذية والمشروبات. فقد وجدت دراسة شملت 450 شركة فندقية في 25 دولة بأنّ 8 – 20% من إجمالي تكاليف الغذاء يمكن أن تُعزى إلى بقايا الطعام والمنتجات التالفة.[43] وعلاوة على ذلك، أدّى انتشار

[38] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2019)، " الاستدامة جزء رئيسي من سياسات السياحة، ولكن لا يزال يتعين القيام بالمزيد كما يشير تقرير منظمة السياحة العالمية / الأمم المتحدة للبيئة". https://www.unwto.org/global/press-release/2019-06-04/sustainability-key-part-tourism-policies-more-still-be-done-unwtoun-environ

[39] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2019)، " الاستدامة جزء رئيسي من سياسات السياحة، ولكن لا يزال يتعين القيام بالمزيد كما يشير تقرير منظمة السياحة العالمية / الأمم المتحدة للبيئة". https://www.unwto.org/global/press-release/2019-06-04/sustainability-key-part-tourism-policies-more-still-be-done-unwtoun-environ

[40] لي، دي.إس. وآخرون، "مساهمة الطيران العالمي في التأثير المناخي البشري المنشأ للفترة من 2000 إلى 2018". https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1352231020305689

[41] إيرباص. https://www.airbus.com/en/innovation/zero-emission/hydrogen/zeroe

[42] السفر الدولي المستدام، "البصمة الكربونية لقطاع السياحة". https://sustainabletravel.org/issues/carbon-footprint-tourism/

[43] آي دي بي إنفيست (2020)، "محاربة إهدار الطعام في قطاع السياحة". https://www.oneplanetnetwork.org/sites/default/files/fighting-food-waste-in-the-tourism-sector.pdf

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

جائحة كوفيد-19 إلى عودة ظهور المواد البلاستيكية التي تستخدم لمرة واحدة بسبب المخاوف المتعلقة بالصحة والسلامة.[44] وبحسب معهد البيئة التايلندي، فقد ازدادت المخلّفات البلاستيكية الناتجة عن تغليف الطعام بنسبة 62% في البلد، أي من حوالي 2000 طن يوميًا في عام 2019 إلى حوالي 3400 طن يوميًا في أبريل 2020.[45]

ومن جانب المستهلك، يتفق معظم الخبراء على وجود زيادة في الطلب على السياحة المستدامة في السنوات الأخيرة. فقد أضحى عدد متزايد من المسافرين، لاسيّما من جيل الألفية وما بعده (الجيل Z)[46] أكثر اهتمامًا بالأثر البيئ المترتب على سلوكياتهم في العطلات.[47] فهي قمة الاستدامة 2021 والتي نظّمتها ترافل ويكلي، قدّمت جوجل بيانات من بحث أجري في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا تُظهر بأنّ معظم المسافرين يرغبون بالسفر بصورة أكثر استدامة، وحوالي 50% منهم على استعداد لدفع المزيد مقابل ذلك.[48]

مع ذلك، فإنّ زيادة الطلب على الاستدامة من جانب المستهلك ليست كافية لإحداث الأثر المرجو في قطاع السياحة. كما ولا تزال هناك فجوة واضحة بين الرغبة في الاستدامة والسلوكيات الفعلية المتبّعة لإحداث التغيير أو المطالبة باتخاذ إجراءات محددة في القطاع – فبينما عبّر 72% من السيّاح المشاركين في استطلاع قام به موقع Booking.com عن رغبتهم بامتلاك خيارات سفر أكثر استدامة، أفاد 54% منهم فقط بأنهم يقومون بإطفاء أجهزة التكييف في غُرف الفنادق أثناء عدم تواجدهم فيها.[49]

في السنوات القادمة، ومع تعافي السياحة من الركود الناجم عن الوباء، فهناك فرصة أمام المساهمين في القطاع لصياغة استراتيجيات جديدة مع مراعاة الاستدامة والحلول الدائرية. ومن جهتها عبّرت فرناندیز-ترابا من منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) عن تفاؤلها حيال مستقبل القطاع وترى بأن الجائحة كان لها أثر كبير على القطاع، فتقول "لقد منحت الجائحة الناس الفرصة للتفكّر في سلوكياتهم". وتعتقد أنّ نواحي مثل رفاهية الناس على المدى الطويل وصحة الكوكب لا تشكل حاجزًا أمام العمليات المربحة، لكنها في الواقع تسير إلى جانبها على خلفية الوعي المتزايد لدى المستهلكين ومقدمي الخدمات السياحية.

في سياق الشرق الأوسط

السياحة في منطقة الشرق الأوسط متأخرة عن ركب العديد من المناطق في انتقالها نحو الاستدامة، ويظهر ذلك جليًا في الاستهلاك العالي للموارد في المنطقة وكذلك كميات المخلّفات الهائلة، ولعلّ الأهم، غياب القوانين الرسمية التي تحكم الاستدامة في القطاع. وتشترك منطقة الشرق الأوسط مع مناطق أخرى من العالم في بعض التحديات التي تواجه القطاع، مثل: ارتفاع الانبعاثات الكربونية الناتجة من قطاع الطيران، وانتشار شركات النقل

[44] المجلس العالمي للسياحة والسفر (2021)، " أصدر المجلس العالمي للسياحة والسفر وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة تقريرًا جديدًا عن المنتجات البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد لتعزيز الاستدامة في السفر والسياحة". https://wttc.org/News-Article/WTTC-and-UNEP-release-new-report-on-Single-Use-Plastic-Products-to-advance-sustainability

[45] معهد الاستراتيجيات البيئية العالمية (2021). "تأثير كوفيد-91 على الأغذية المنزلية وتوليد المخلّفات البلاستيكية في بانكوك". https://www.iges.or.jp/en/pub/000/en-1

[46] جيل الألفية وما بعده (الجيل Z)، يشير تقريبًا لأي شخص وُلد بين عاميّ 1981 و 2012.

[47] تحالف 360CE (2020)، "الاقتصاد الدائري في السياحة والسفر". https://circulareconomy.europa.eu/platform/sites/default/files/circular-economy-in-travel-and-tourism.pdf

[48] ترافل ويكلي (2021)، "تُظهر بيانات جوجل تزايد طلب المستهلكين على السفر المستدام". https://travelweekly.co.uk/news/air/google-data-shows-growing-consumer-demand-for-sustainable-travel

[49] بوكينغ.كوم (2021)، "تقرير السفر المستدام 2021". https://globalnews.booking.com/download/1037578/booking.comsustainabletravelreport2021.pdf

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

منخفضة التكلفة والتي تؤدي إلى زيادة إجمالي الانبعاثات من خلال زيادة الرحلات الجوية.

ولكن من ناحية أخرى، تواجه المنطقة تحدياتها الخاصة، فمن ناحية العرض، توضح نهى بسيوني، أستاذة في الجامعة الألمانية في القاهرة، بأنّ قطاع الإقامة والإنشاءات يترك كمية هائلة من المخلّفات التي تضرّ بالبيئة. كما تؤدي القيود المفروضة على قطاع إعادة التدوير، والذي لا يزال في مراحله الأولى، إلى عدم تدوير المواد البلاستيكية المستخدمة على نطاق واسع محليًا. ومن ناحية الطلب، توضح البسيوني بأنّ مستويات المخلّفات التي يولدها الأفراد – بدءًا من المخلّفات الغذائية وانتهاءً بالمواد الاستهلاكية – مرتفعة للغاية وأنّ طلب العامة للاستدامة أضعف بكثير من مناطق أخرى حول العالم. وسنذكر التحديات التي تواجه المنطقة على وجه الخصوص بمزيد من التفصيل أدناه.

التحديات التي تقف أمام تسريع السياحة المستدامة

إنّ المعوقات أمام الاعتماد الأوسع نطاقًا على الحلول الدائرية والسياحة المستدامة تظهر على مستوىً شامل في منطقة الشرق الأوسط. حيثُ تنشغل الحكومات في المنطقة باستمرار بالأولويات الاقتصادية والتي تعتبر أكثر إلحاحًا، مثل خلق فرص العمل وتعزيز التنمية الاقتصادية. وتعاني العديد من دول الشرق الأوسط من معدلات بطالة مرتفعة، مثل الأردن، والتي سجلت معدل بطالة بنسبة 19٪ في عام 2020.[50] وتشير منى حداد، من مؤسسة بركة، وهي شركة استشارية متخصصة في تنمية السياحة المستدامة في الأردن، إلى أنّ طبيعة اقتصادات الشرق الأوسط والمتسّمة بـ "الكساد والازدهار" تخلق عقلية قصيرة الأجل، مما يؤجل العمل على قضايا الاستدامة لصالح اتخاذ إجراءات فورية لإنعاش الاقتصاد. نتيجة لذلك، تشير السيدة البسيوني، إلى أنّ وزارات البيئة بحاجة إلى مزيد من التمويل لتطوير مشاريع طموحة وشاملة يمكن أن يكون لها أثر كبير على دفع أجندة الاستدامة. فبدون الاستثمار الكافي في الاستدامة من القطاعين العام والخاص، من المرجح أن يحدث الانتقال إلى الاستدامة بوتيرة بطيئة للغاية.

كما أنّ عدم اتخاذ الحكومات لأي إجراءات هو أيضاً نتيجة للطلب الضعيف من العامة للانتقال إلى الاستدامة. ففي العديد من بلدان المنطقة، وبحسب السيدة حداد، يُنظر إلى الاستدامة بكونها قضية تخص المجتمعات الأكثر تقدمًا والاقتصادات الأكثر تطورًا. ومن ناحيته يعبّر جون بيفان من دناتا للسفريات، عن وجهة نظر مماثلة، فمن خلال وكالة السفريات الخاصة به لم يشهد توجهات هامة من العملاء نحو قضاء عطلات أكثر استدامة. ويقول في هذا الصدد "تُعتبر العطلات عنصرًا عاليَ القيمة، لا يرغب الناس في التنازل عنه. أود القول بأننا نتعرض لضغوط من العملاء لتقديم عطلات مستدامة، ولكن هذا لا يحصل." ونتيجة ذلك، هناك ضغط عام أقل على الحكومات والقطاع لمتابعة مبادرات

الاستدامة، والتي تُعتبر في الاقتصادات الأخرى هي القوة المهيمنة للتغيير.

وفي قطاع الإقامة، يشير السيد دورباند من GSTC إلى نموذج الامتياز بكونه أحد أكبر العوائق التي تقف أمام الاستدامة في المنطقة. إذ تمتلك العديد من العلامات التجارية الفندقية المشهورة عالميًا أهدافًا واستراتيجيات داخلية قوية للاستدامة. فالماريوت، على سبيل المثال ملتزم بالاستدامة من خلال برنامج Serve360، والذي يهدف من خلاله إلى تحقيق قائمة شاملة بأهداف الاستدامة والأثر الاجتماعي.[51] وبصورة مماثلة، قامت فنادق هيلتون بإطلاق LightStay، وهو نظام خاص تم إنشاؤه

[50] منظمة العمل الدولية (2020). قاعدة بيانات أيلوستات. https://data.worldbank.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS?locations=JO

[51] سيرف 360 (2021)، "تقرير Serve 360 لعام 2021، التقدم البيئي والاجتماعي والحوكمة في ماريوت العالمية". http://serve360.marriott.com/wp-content/uploads/2021/09/2021_Serve_360_Report.pdf

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

لقياس الأداء البيئي للفنادق.[52] تشير هذه الأمثلة إلى أنه من الممكن تقديم مبادرات الاستدامة حتى في أماكن الإقامة السياحية الفاخرة. ومع ذلك، تميل العقود المبرمة مع أصحاب الامتياز في المنطقة إلى الاقتصار على التوجيهات المتعلقة بوسائل الراحة والعلامة التجارية والتسويق، وغالبًا ما تكون البنود المتعلقة بالاستدامة غائبة. لذلك، على الرغم من وجود استراتيجيات مطوّرة جيدًا في الأسواق المحلية لتلك الفنادق، لم يُطلب من أصحاب الامتياز الفندقي حتى الآن تبني العديد من ممارسات الاستدامة الخاصة بتلك العلامات التجارية.

من المقدر كذلك أن يكون استهلاك الطاقة في منطقة الشرق الأوسط أعلى بكثير مما هو عليه في المناطق الأخرى - ففي دول الخليج، على وجه الخصوص، يُعد نصيب الفرد من الاستهلاك أعلى بثلاث مرات من المتوسط العالمي.[53] وذلك لأنّ المناخ الحارّ يتطلب استخدامًا أكبر للطاقة لأغراض التبريد. ووفقًا لتقديرات وكالة الطاقة الدولية (IEA)، يمثل التبريد ما يقرب من 10% من استخدامات الطاقة في المباني في الشرق الأوسط، مقارنة بمتوسط عالمي يبلغ 6%[54]. علاوة على ذلك ، فإن سهولة الوصول إلى الوقود - لا سيما في البلدان المنتجة للنفط في المنطقة - تعني أن بعض الشركات والأفراد يعتمدون أكثر على المورد ولا يزال عليهم التنويع والبحث عن مصادر بديلة للطاقة. وستكون هناك حاجة إلى الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة واسعة النطاق لبلدان المنطقة للبدء في تقليل اعتمادها على الوقود الأحفوري.

قضية الاستدامة في السياحة

بينما قد تعيق بعض التحديات تقدم الشرق الأوسط نحو السياحة الدائرية، فإن التغلب على هذه التحديات قد يكون مفيدًا من الناحية الاقتصادية، والبيئية والاجتماعية.

وقد يكون بناء قطاع سياحة أكثر استدامة من خلال الاعتماد على الحلول الدائرية جزءًا من الحل لمواجهة التحديات الاقتصادية الأوسع في الشرق الأوسط. وتستطيع الاستثمارات في السياحة المستدامة المساعدة في توسعة القطاع، وتحفيز التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل للسكان المحليين. على سبيل المثال، فإنّ استراتيجية السياحة المستدامة التي تهدف إلى إنشاء وجهات سياحية محلية، قادرة على خلق فرص عمل للشباب المؤهلين العاطلين عن العمل، للعمل كمرشدين سياحيين والحديث عن التاريخ المحلي، أو كمضيفين للسيّاح من خلال توفير مكان للمبيت. كما أنّ النظر إلى الاستدامة بكونها فرصة اقتصادية وليس عقبة يجعلها أكثر جاذبية للمشاركة العامة والخاصة.

وفي الوقت الذي تكون فيه البلدان تحت المجهر لمراقبة سجلها البيئي، فقد يساعد تبنّي الممارسات المستدامة دول الشرق الأوسط في التقدم نحو أهدافها وخلق مزايا تتعلق بسمعتها في المجتمع الدولي. وبالإضافة إلى المزايا البيئية المباشرة المتأتية من ممارسات السياحة الأكثر استدامة لتقليل الاستهلاك وتخفيض المخلّفات، يمكن للسياحة المستدامة أن تعمل كمحفز للتنمية المستدامة على نطاق أوسع. إذ يرتبط قطاع السياحة ارتباطًا وثيقًا بمجموعة من القطاعات المحلية - وبالتالي يمكن أن يؤدي تحقيق الاستدامة في قطاعات السياحة إلى إحداث آثار غير مباشرة عبر الاقتصاد الأوسع. ومن جهته يؤيد جاسبر مانيش، من مركز البحوث الإقليمية والسياحية (الدنمارك) هذا الرأي، موضحًا أن "السياحة لديها إمكانات حقيقية للفت نظر المستهلكين والسياسيين على حدٍ سواء. فعندما نسافر، تكون لدينا الفرصة للحصول على الإلهام من الممارسات المستدامة التي يمكننا بعد ذلك إعادتها إلى حياتنا اليومية".

ومن الناحية الاجتماعية، تقدم السياحة الدائرية فرصة لعرض مناطق الجذب المحلية والثقافية المتنوعة في الشرق الأوسط. حيثُ يُعدّ توطين التجارب السياحية أحد أجزاء السياحة الدائرية الرئيسية. وتشير ناتاليا بايونا، مديرة قسم الابتكار والتعليم والاستثمار في منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO)، بأنّ على البلدان ألّا تروّج للسياحة في مدنها الصناعية الكبرى فقط، حيثُ قد يؤدي هذا إلى الإفراط في استهلاك الطاقة واستنزاف الموارد. في حين يمكن أن يوفر الترويج لوجهات محلية أصغر للسائحين تجارب فريدة وحقيقية تؤدي أيضًا إلى تقليل استنفاد الموارد الطبيعية. قد يكون هذا النهج في السياحة مجزيًا بشكل خاص لمنطقة الشرق الأوسط؛ والتي قد خضعت سابقًا لتغطية إعلامية سلبية تسبّبت بها النزاعات في العقود الأخيرة، ما يخلق تصورًا عالميًا للمنطقة كوجهة سفر غير آمنة. من جهته يشير والتر آر. ستاهيل، مؤسس ومدير معهد برودواكت-لايف، إلى أنه ولهذا السبب هناك العديد من السيّاح المحتملين الذين لم يتسنّى لهم بعد استكشاف المنطقة. كما أنّ هذا النهج يتماشى مع الطلب المتزايد على السياحة البيئية[55] التي تعطي الأولوية لسلامة

[52] هيلتون (2019)، " LightStay- عقد من إدارة تأثيرنا البيئي والاجتماعي". https://newsroom.hilton.com/brand-communications/news/lightstay-a-decade-of-managing-our-environmental-and-social-impact

[53] بيانات وحدة الاستخبارات الاقتصادية

[54] وكالة الطاقة الدولية (2018) ، "مستقبل التبريد: فرص توفير الطاقة في تبريد الهواء". https://iea.blob.core.windows.net/assets/0bb45525-277f-4c9c-8d0c-9c0cb5e7d525/The_Future_of_Cooling.pdf

[55] مركز تنمية الواردات من الدول النامية التابع لوزارة الخارجية (2020)، "إمكانات السوق الأوروبي للطبيعة والسياحة البيئية". https://www.cbi.eu/market-information/tourism/nature-tourism/nature-eco-tourism/market-potential

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

ونزاهة النُظُم البيئية الطبيعية والمجتمعات المحلية. لذلك، فإن الاستثمار في الأصول الثقافية المحلية المختلفة في الشرق الأوسط والترويج لها، هو فرصة لتحدي الأفكار المسبقة العالمية وجذب مجموعة جديدة من السيّاح.

وبينما هناك العديد من التحديات التي تقيّد التقدم نحو السياحة الدائرية في الشرق الأوسط، فهناك فرص أكبر يمكن للمنطقة اغتنامها. يفصّل القسم التالي الاستراتيجيات المختلفة التي يمكن للمنطقة استكشافها؛ لخلق قطاع سياحي أكثر صداقة للبيئة - بحيث يجلب الثروة والازدهار للاقتصاد المحلي.

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

مسارات السياحة الدائرية

يتطلب تبنّي مبادئ الاستدامة في قطاع السياحة في الشرق الأوسط وبحسب السيدة بيونا من UNWTO، الانتقال بالنموذج من الاعتماد حصرًا على الاقتصاد لتحقيق النمو، إلى آخر يرى الموارد البشرية والبيئة بالأهمية ذاتها. وهذا يتطلب إجراء تعديلات على مقاييس النجاح، فلا تقتصر فقط على حساب عدد السيّاح وحساب ما ينفقونه من مال، ولكنها تقيس أيضًا مدى مساهمة القطاع في حماية البيئة مع تمكين تنمية المجتمعات المحلية.

يقدم مفهوم الدائرية إطارًا لبناء قطاع سياحة مستدام وشامل يضم سلسلة القيمة السياحية بأكملها والمساهمين أجمع. تتمثل الفكرة الشاملة للدائرية في إقصاء المخلّفات من عمليات الإنتاج الخطية، وذلك عن طريق الاحتفاظ بالمنتجات قيد الاستخدام لأطول فترة ممكنة قبل التخلص منها، أو إعادة تدويرها بشكل مثالي لاستخدامها في أغراض جديدة.[56] وتصف نانسي بوكني، أستاذة في مجال الأعمال المستدامة في جامعة ماسترخت، مفهوم الدائرية بقولها "إنه الانتقال من إهدار القيمة والمتمثل في التخلص من المنتجات بعد عدد محدود من الاستخدامات، إلى الحفاظ على القيمة من خلال مواصلة استخدام المنتجات لأطول فترة ممكنة، وتقليل استخدام المواد والطاقة [غير المتجددة] في مراحل الإنتاج و [الاستهلاك]، وتجديد الموارد الطبيعية التي تستخدمها الشركات، والاعتماد على إعادة التدوير في مرحلة نهاية العمر الافتراضي للمنتجات."

وفي قطاع السياحة، قد تتخذ الدائرية أشكالًا عدة. مثل: نماذج إطالة الأمد لتعظيم استخدام المنتجات والخدمات[57] – عن طريق تحسين كفاءة الطاقة واستهلاك المياه مثلًا. وتشمل كذلك مشاركة أو تأجير المنتجات والمساحات – وقد كانت نماذج الأعمال للشركات الجديدة مثل Airbnb و Fairbnb رائدة هذا النهج في قطاع السياحة باعتمادها على منصات المشاركة في تلبية الطلب المتزايد على أماكن الإقامة. وتشمل أيضًا نماذج استعادة القيمة[58] والتي تهدف إلى تخفيض الاستهلاك الفائض للقضاء على المخلّفات. ويمكن أن يشمل ذلك إعادة تدوير المنتجات للاستخدامات البديلة أو التبرع بمنتجات لم تعد مستخدمة من قبل القطاع، مثل بقايا الطعام.

تتطلب استراتيجية السياحة الدائرية الفعالة نهجًا مؤلفًا من ثلاث مراحل (طالع الشكل 3 أدناه):

- تغيير العقليات والسلوكيات: لدفع التوجه نحو الاستدامة، يجب أن يكون التغيير المرجو واضحًا. وهذا يشمل تحفيز أركان القطاع على تبنّي ممارسات أكثر استدامة، مع نشر الوعي حول المسؤولية الفردية للسيّاح في اتخاذ قرارات أكثر استدامة.
- تبنّي الممارسات الدائرية: يجب أن يكون نشر الوعي وتثقيف المجتمع لتغيير العقليات والسلوكيات مصاحبًا لمبادرات ملموسة، تهدف إلى تخفيض الانبعاثات والمخلّفات وتحسين النواتج الاقتصادية والاجتماعية. وبالرغم من أنّ العبء يقع على قطاع السياحة، إلّا أنّ هذه المبادرات تتطلب التعاون بين جميع المساهمين، بدعم من صنّاع السياسات والمنظمين وبتعاون من السيّاح.
- مراقبة التقدم: وأخيرًا، هناك حاجة إلى وجود عملية فعالة لجمع البيانات والمعلومات؛ لمراقبة وقياس آثار المبادرات

[56] تحالف 360CE (2020)، "الاقتصاد الدائري في السياحة والسفر".
https://circulareconomy.europa.eu/platform/sites/default/files/circular-economy-in-travel-and-tourism.pdf

[57] دليل التمويل للمدينة الدائرية. https://www.circularcityfundingguide.eu/circular-sector/tourism/

[58] دليل التمويل للمدينة الدائرية. https://www.circularcityfundingguide.eu/circular-sector/tourism/

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

والسياسات المستدامة ولمساءلة المساهمين. ويمكن لتوافر البيانات تقديم بُنية أساسية تمكّن قطاع السياحة (العرض) والسيّاح (الطلب) من اتخاذ الإجراءات المناسبة. وهو ما يساعد في إغلاق الحلقة، وخلق دورة قويمة، تمكّننا البيانات فيها من اتخاذ المزيد من الإجراءات نحو الاستدامة.

يتطلب اتباع الاستراتيجيات الدائرية جهودًا جماعية يقوم بها المساهمون جميعًا.[59] فقطاع السياحة واسع ومعقد، ويغطي مجموعة من القطاعات الأساسية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقطاعات الأخرى من خلال سلاسل القيمة المتداخلة. كما وسيسمح التعاون القائم بين القطاعين العام والخاص عبر القطاع ككل بالاعتماد على النماذج المدمجة، والتي تركز على الاستدامة في جوهرها عند تقديم الخدمات السياحية.[60] وعلى أبسط المستويات، يمكن تقسيم القطاع ككل إلى مجموعات المساهمين التالية، والتي يوكل إلى كل منها دور محدد في التوجه نحو الاستدامة والدائرية:

- **السيّاح:** وتشمل المسافرين بقصد العمل أو الترفيه على حدٍ سواء. من المهم أيضًا أن نتفق على عدم تجانس السيّاح، وهو ما يعني وجوب تخصيص استراتيجيات الاستدامة لاستهداف مجموعات بعينها؟

الشكل 5. إطار السياحة الدائرية

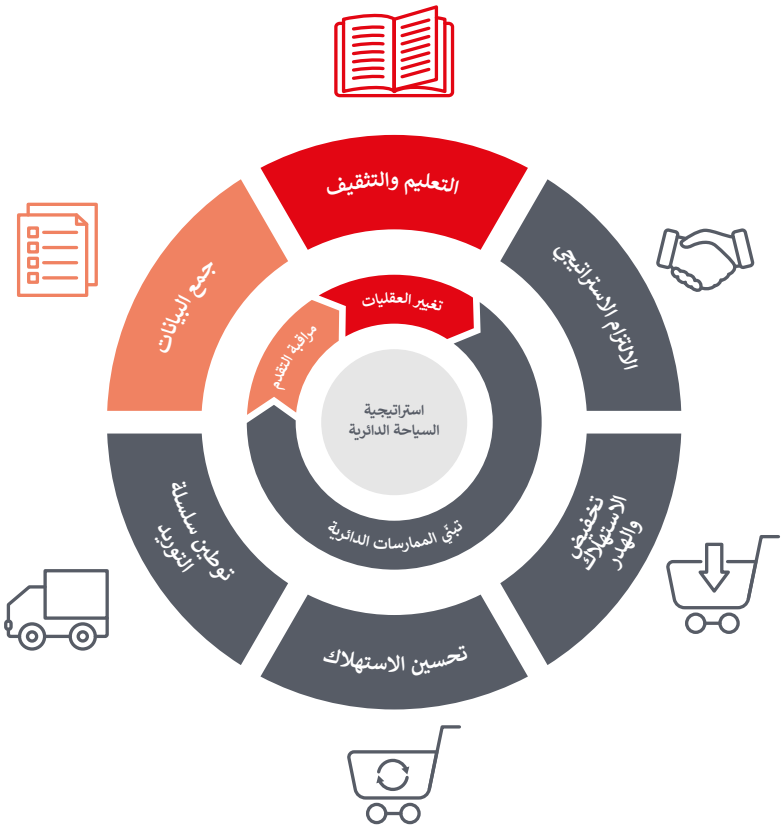

المصدر: إيكونوميست إمباكت (Economist Impact)

[59] جيرارد، إل.إف. ونوكا، إف. (2017)، "من السياحة الخطية إلى السياحة الدائرية 1".
https://www.researchgate.net/publication/321878501_From_linear_to_circular_tourism_1

[60] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2022)، "الاقتصاد الدائري في السياحة والسفر - إطار مفاهيمي لانتقال مستدام ومرن ومستقبلي للقطاع". https://www.unwto.org/Covid-19-oneplanet-responsible-recovery-initiatives/circular-economy-in-travel-and-tourism-a-conceptual-framework-for-a-sustainable-resilient-and-future-proof-industry-transition

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

- **عناصر التمكين:** وتتألف هذه المجموعة من صنّاع السياسات والجهات التنظيمية، والتي تؤدي دورًا رئيسيًا في تحديد أجندة الاستدامة، وفي دعم القطاع لتنفيذها من خلال السياسات والتدابير الأخرى. وتعمل عناصر التمكين كوسيط بين السياح والموردين.
- **الموردون:** يضم الموردون المباشرون، ومن بين آخرين، مزودي أماكن الإقامة ومشغلي خدمات النقل ومنظمي الرحلات وشركات إدارة الوجهات. وبالإضافة إلى الموردين المباشرين، فهناك شبكة موردين واسعة من خارج القطاع، مثل: الأغذية والمشروبات والفعاليات، والتي تؤدي دورًا هامًا في أجندة الاستدامة.

الشكل 6. سلسلة القيمة السياحية

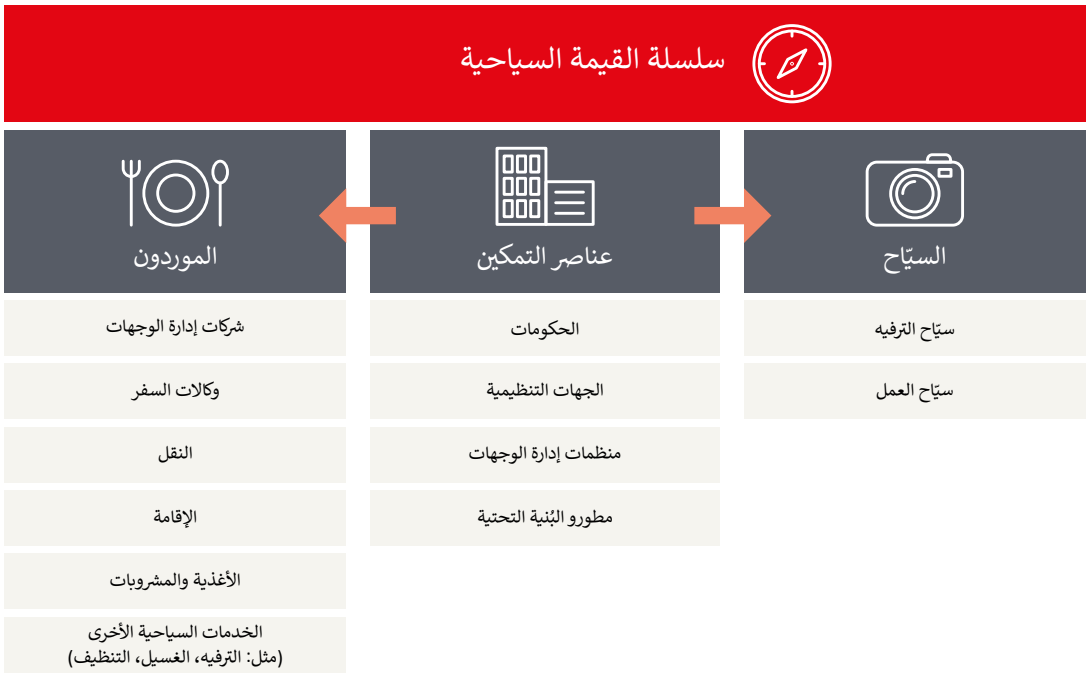

المصدر: إيكونوميست إمباكت (Economist Impact)

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

تغيير العقليات والسلوكيات

التعليم والتثقيف

يؤدي التعليم والتثقيف دورًا رئيسيًا في رفع الوعي حول قضايا الاستدامة في قطاع السياحة، وفي توضيح المفاهيم الخاطئة وتحفيز العمل على جانبيّ العرض والطلب.

"المستهلك هو من يختار ما يبقى وما يُقصى. وما لم يكن هناك مطالب حقيقية للاستدامة من طرف المستهلك، فلن يتغير جانب العرض أبدًا"

منى حداد، مؤسّسة بركة

من جانب العرض، أوضح الخبراء الذين تمت مقابلتهم أنّ العائق الرئيسي الذي يمنع موردي قطاع السياحة من دفع مبادرات الاستدامة هو النظرة السائدة نحو الاستدامة بكونها تتناقض مع جودة الخدمة وتجربة العميل. وقد أظهرت دراسة عالمية أجراها تحالف الضيافة المستدامة أنّه يتعيّن على قطاع الفنادق تخفيض الانبعاثات بنسبة 66% لكل غرفة بحلول عام 2030، وبنسبة 90% لكل غرفة بحلول عام 2050، وذلك لتحقيق هدف الصافي الصفري.[61] يؤدي تقليل استهلاك الطاقة دورًا رئيسيًا في هذا الصدد، ولكن تتملك أصحاب الفنادق المخاوف بأن هذا قد يضرّ براحة النزلاء. بالتعارض مع هذا المفهوم، كشف استطلاع شمل 120 ألف نزيل في الفنادق في جميع أنحاء الولايات المتحدة أنّ تنفيذ المبادرات الصديقة للبيئة لا يقلل من رضاهم.[62]

من ناحيتهم يؤدي السيّاح من جانب الطلب دورًا هامًا أيضًا في تغيير هذه المفاهيم لدى الموردين. فبحسب السيدة حداد "المستهلك هو من يختار ما يبقى وما يُقصى. وما لم يكن هناك مطالب حقيقية للاستدامة من طرف المستهلك، فلن يتغير جانب العرض أبدًا". ولكن حتى يتمكن السيّاح من اتخاذ خيارات أكثر استدامة، يجب تثقيفهم حول الحاجة إلى الاستدامة. وفي استطلاع أجراه موقع Booking.com في عام 2019 فيما يتعلق بتغيير السلوك العالمي للسيّاح – عبّر ثلاثة أرباع تقريبًا (73%) من المشاركين عن نيتهم في البقاء في أماكن إقامة صديقة للبيئة بدلًا من الفنادق التقليدية، بالمقارنة مع 62% فقط في عام 2018.[63]

مع ذلك، كشف الاستطلاع ذاته أنّ التكاليف المتكبّدة للقيام بسفر أكثر استدامة تشكل عائقًا أمام حوالي 40% من المسافرين.[64] فالتكاليف الأعلى للسفر الأكثر استدامة قد تُثني بعض السيّاح عن السفر. من جهته يقول السيد مانيش من مركز البحوث الإقليمية والسياحية "العديد من الموردين يتملكهم الشك حيال استعداد السيّاح لدفع التكاليف الإضافية"، ما يجعلهم يترددون في تنفيذ المبادرات المستدامة.

سيساهم تثقيف المساهمين بخصوص التكاليف والمزايا في سدّ الفجوة القائمة بين نظرة السيّاح وموردي القطاع السياحي، وسيشجع على إحداث نقلات متزامنة على الجانبين. ومن ناحيتها تقول السيدة بايونا من UNWTO "يمكنك أن تكون سائحًا واعيًا، ولكن إن لم تكن هناك خيارات مُتاحة للاستدامة من جانب العرض، فلن يكون بمقدورك إحداث التغيير." وتضيف "وبالمثل، وإن كنت مزود خدمات سياحية ستتمكن من إطلاق العديد من المبادرات المستدامة، ولكن إن لم يكن السائح واعيًا فلن يكون لتلك المبادرات أي أثر". وتشير إلى أهمية الدور الذي تقوم به الحكومات قائلة "على الحكومات إنشاء خطة تعليمية تدعمها السياسات والمبادرات التي تدفع الجميع للعمل".

---

[61] تحالف الضيافة المستدامة (2017) ، "التقرير العالمي لإزالة الكربون من الفنادق". https://sustainablehospitalityalliance.org/resource/global-hotel-decarbonisation-report/#:~:text=The%20report%20shows%20that%20hotels,corresponding%20increase%20in%20carbon%20emissions

[62] دليل التمويل للمدينة الدائرية. https://www.circularcityfundingguide.eu/circular-sector/tourism/

[63] بوكينغ.كوم (2019) يكشف موقع Booking.com عن النتائج الرئيسية لتقرير السفر المستدام لعام 2019". https://globalnews.booking.com/bookingcom-reveals-key-findings-from-its-2019-sustainable-travel-report

[64] بوكينغ.كوم (2018)، "إلى أين يتجه السفر المستدام في عام 2018". https://globalnews.booking.com/where-sustainable-travel-is-headed-in-2018/

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

دور مساهمي قطاع السياحة في التعليم والتثقيف:

المفتاح: ▮▮▮▮▮ مدى شدة دور المساهم

صنّاع السياسات	وكالات السفر	موردو قطاع السياحة	السيّاح
▮▮▮▮▮	▮▮▮▮▮	▮▮▮▮▮	▮▮▮▮▮
يؤدي صنّاع السياسات دورًا هامًا في تثقيف السيّاح والقطاع على حدٍ سواء حول الحاجة إلى استدامة أكبر، ويؤدون دورًا في صنع السياسات الداعمة لتغيير السلوكيات.	بكونها الوسيط بين السيّاح والموردين، تستطيع وكالات السفر التعبير عن احتياجات السيّاح، وإجراء نقلات في أنماط الطلب والاستهلاك في القطاع.	يمكن لموردي السياحة المساعدة من خلال إيصال مزايا مبادرات الاستدامة الخاصة بهم بوضوح إلى النزلاء لتشجيع السيّاح على أن يكونوا أكثر استدامة.	يمكن للسياح المطالبة بمزيد من المعلومات حول الممارسات المستدامة من موردي قطاع السياحة، فإظهار الطلب على ممارسات أكثر استدامة قد تشجع التحول في جانب العرض.

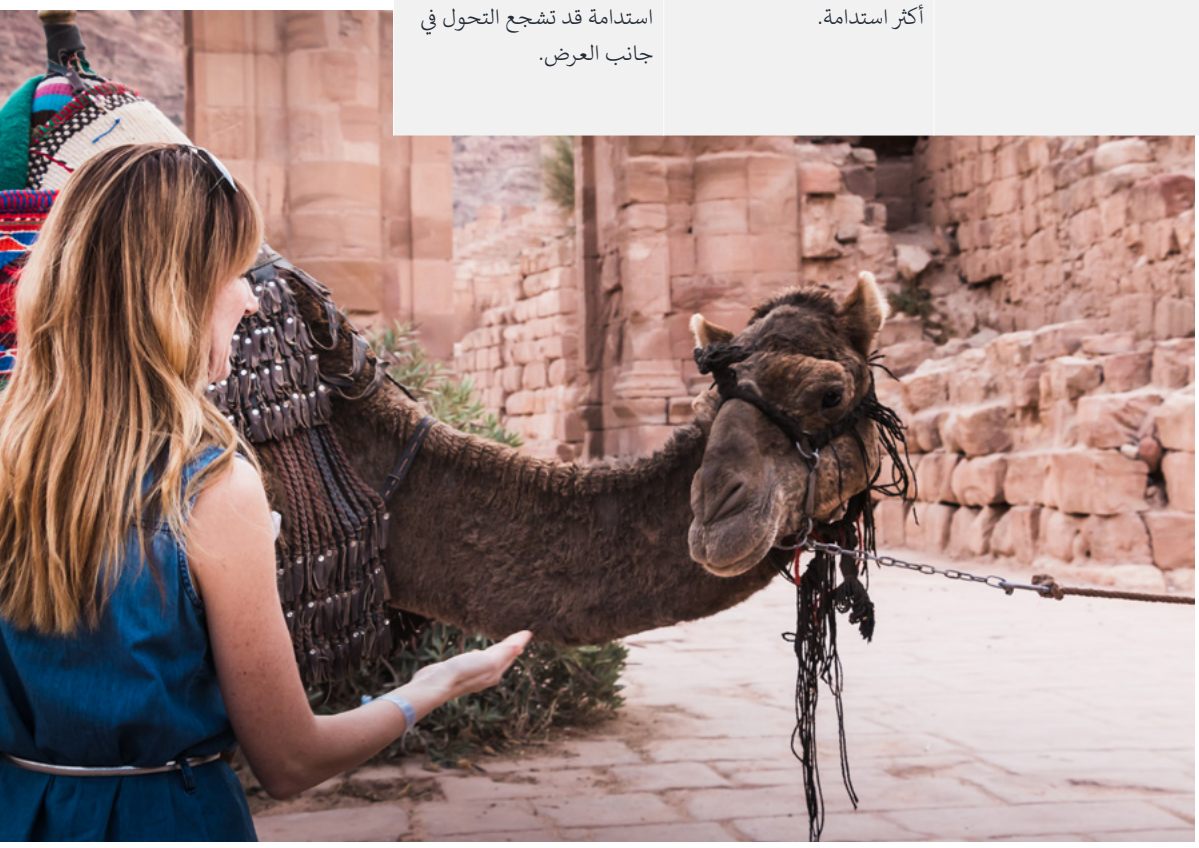

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

التعليم والتثقيف: دفع التغيير السلوكي

سيدني المستدامة 2030، هي مبادرة أطلقتها مدينة سيدني بهدف تحقيق رؤيتها المتمثلة بالتحول إلى مدينة عالمية مترابطة وصديقة للبيئة في نهاية هذا العقد. وتُعتبر مثالًا رئيسيًا على استخدام التعليم وبناء القدرات لدفع السلوك المستدام.

وكجزء من هذه المبادرة، تتفاعل الحكومة المحلية وتبني شراكات مع الشركات في المنطقة المحلية؛ لإثبات أهمية نماذج الأعمال المستدامة ودعم تقدمها.[65]

تقوم الحكومة بتطوير خطط شاملة لتحديد أفضل الإجراءات الواجب اتخاذها في مختلف القطاعات في طريقها نحو الاستدامة. وتشمل طرق كفاءة الموارد، واستراتيجيات تخفيض الهدر، ونماذج الأعمال الدائرية، وغيرها من الأدوات الأخرى.

في أغسطس 2018، قامت مدينة سيدني على سبيل المثال بإطلاق خطة للاستدامة البيئية لقطاع الإقامة والترفيه.[66] وقد بيّنت الخطة الوضع الحالي للقطاع من ناحية الاستدامة، وفصّلت التحديات أمام التقدم المستدام، وتعمّقت في الفرص المختلفة التي يمكن لأصحاب الأعمال والمشغّلين الاستفادة منها لتحقيق أهداف مستدامة.

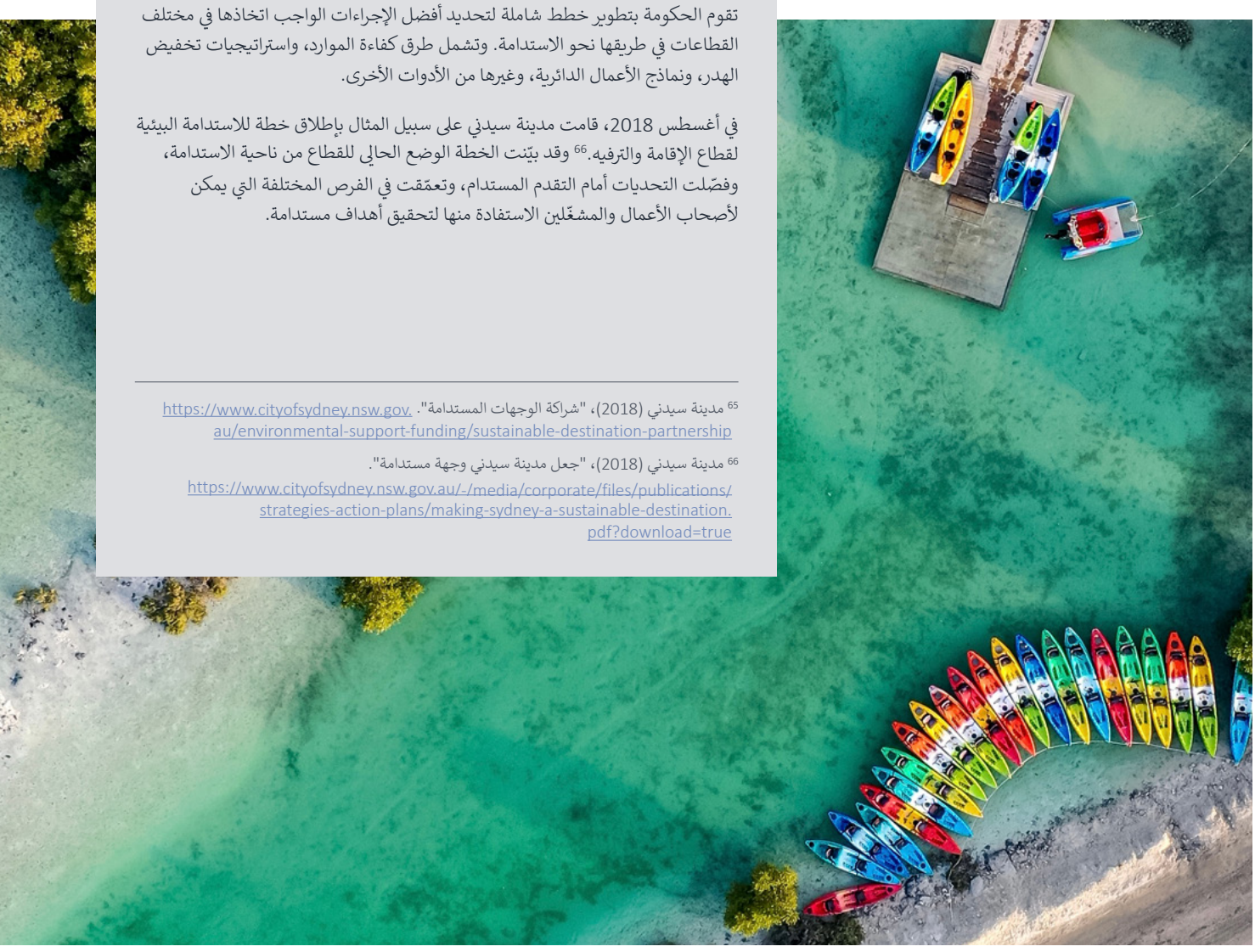

[65] مدينة سيدني (2018)، "شراكة الوجهات المستدامة". https://www.cityofsydney.nsw.gov.au/environmental-support-funding/sustainable-destination-partnership

[66] مدينة سيدني (2018)، "جعل مدينة سيدني وجهة مستدامة". https://www.cityofsydney.nsw.gov.au/-/media/corporate/files/publications/strategies-action-plans/making-sydney-a-sustainable-destination.pdf?download=true

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

تبنّي ممارسات السياحة الدائرية

الالتزام الاستراتيجي

يُعتبر الالتزام الاستراتيجي بالسياحة المستدامة – من جهة صنّاع السياسات والقطاع نفسه على حدٍ سواء- الخطوة الأولى نحو تحقيق الاستدامة من خلال توفير التوجيه والإرشاد، وتحديد الأهداف الواجب تحقيقها.

ومن ناحية السياسة، بدأت الدول بالفعل بالإشارة إلى الاستدامة في استراتيجيات السياحة الخاصة بها، ولكن لا يزال تحديد الأدوات المعيّنة مثل المبادرات والتشريعات التنظيمية لدفع عجلة الاستدامة محدودًا.[67] فصياغة الالتزام الاستراتيجي من خلال تحديد الأهداف وتبنّي أدوات السياسة من شأنه تقديم إشارة واضحة للقطاع حول توجهات السفر.

كما ويسمح الالتزام الاستراتيجي بالسياحة المستدامة على مستوى السياسة بتخصيص استثمارات لتحقيق أهداف الاستدامة. إذ يؤدي تطوير البنية التحتية مثلًا دورًا هامًا في تمكين نموذج السياحة الدائرية من التبلور. وهذا يشمل توفير المرافق الخاصة بإعادة التدوير وإدارة المخلّفات. ويمتلك الشرق الأوسط إمكانات كبيرة لتوسيع بنيته التحتية لإعادة التدوير بكونها عنصر تمكين رئيسي للدائرية – إذ تقدر دراسة حديثة أنّ فرصة السوق في قطاع إعادة التدوير تبلغ 6 مليارات دولار أمريكي سنويًا في جميع أنحاء دول الخليج، مع إمكانية خلق 50 ألف وظيفة جديدة.[68]

بعد ذلك يمكن أن تتدرج الاستراتيجيات على المستوى الوطني وحتى مستوى القطاع، حيثُ يتوجب على جميع الشركات والمؤسسات في القطاع ككل بناء خططها وتحديد أهدافها الخاصة بالاستدامة. ويجب أن تكون هذه الأهداف مصحوبة بعمليات محددة للقياس والمراقبة حتى تتم بالتالي المساءلة. وتمامًا كما هو الحال مع الاستراتيجيات على مستوى السياسة، فإنّ الالتزام الاستراتيجي على مستوى الشركات يسمح أيضًا بتخصيص التمويل لدفع مبادرات الاستدامة على أرض الواقع.

---

[67] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2019)، " الاستدامة جزء رئيسي من سياسات السياحة، ولكن لا يزال يتعين القيام بالمزيد كما يشير تقرير منظمة السياحة العالمية / الأمم المتحدة للبيئة". https://www.unwto.org/global/press-release/2019-06-04/sustainability-key-part-tourism-policies-more-still-be-done-unwtoun-environ

[68] استراتيجي أند (2020)، "فرصة إعادة التدوير في منطقة الخليج العربي البالغة 6 مليارات دولار". https://www.strategyand.pwc.com/m1/en/articles/2020/the-six-dollar-billion-gcc-recycling-opportunity.html

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

دور المساهمين في قطاع السياحة في صياغة الالتزام الاستراتيجي:

صنّاع السياسات	موردو قطاع السياحة	السيّاح	وكلاء السفر
■■■■■	■■■■■	■■■■■	■■■■■
يؤدي صنّاع السياسات دورًا رئيسيًا في تحديد استراتيجيات السياحة مع اعتبار الاستدامة ركيزة أساسية، وفي تحديد الأهداف التي على القطاع تحقيقها، وفي توفير التمويل لتطوير البُنية التحتية الداعمة.	يلعب موردو قطاع السياحة دورًا مهمًا بالقدر نفسه في ترجمة "السياسات على المستوى الوطني" إلى أعمالهم المحددة وذلك لدفع أجندة الاستدامة إلى الأمام على أرض الواقع.	يؤدي السيّاح دورًا مهمًا في إيصال مطالبهم بتوفير خيارات سياحية مستدامة، وتوليد الضغط للإتيان بالتزام استراتيجي على مستوى السياسة والقطاع.	يستطيع وكلاء السفر تأدية دور غير مباشر لتوفير خيارات سياحية أكثر استدامة، مدفوعة بالطلب المتزايد لدى السيّاح.

المفتاح: ■■■■■ مدى شدة دور المساهم

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

تخفيض الاستهلاك والهدر

بينما تظهر الرغبة في جعل السياحة أكثر استدامة جليّة في معظم الاستراتيجيات المطروحة على مستوى السياسة والأعمال، إلّا أن تنفيذ المبادرات ذات الصلة لا يزال محدودًا. ومن المبادرات التي يتعيّن تنفيذها على نطاق أوسع هي تلك المتعلقة بتخفيض فائض الاستهلاك عبر القطاع ككل لتقليل المخلّفات والهدر.

يُعتبر النقل أحد أكبر المساهمين في الانبعاثات من القطاع، ومسؤول عن 5% من إجمالي الانبعاثات الكربونية على مستوى العالم.[71] لذلك، وحتى قبل أن يصل السائح إلى وجهته، يبكون بالفعل قد ساهم في إنشاء بصمة كربونية لا يمكن التغاضي عنها.[72] وتُعتبر الانبعاثات الصادرة عن النقل انبعاثات "إضافية" – بمعنى أنها انبعاثات إضافية نتجت عن السياحة. بالمقارنة، نرى أن أجزاءً أخرى من قطاع السياحة، كالإقامة مثلًا، تقوم بالمساهمة في نفس الانبعاثات التي كان من الممكن أن تتولد في المنزل.

يستطيع السيّاح تخفيض الاستهلاك عن طريق التقليل من الترحال، والبقاء في الموقع نفسه لفترة أطول، أو حتى السفر لمسافات أقصر.[73] ومع ذلك، فإن هذا يتطلب من السائحين التفكير بفعالية في تأثير قرارات السفر واتخاذ خيارات أكثر استدامة - وهذا ينبع من الوعي القوي بالقضايا البيئية.

وبعيدًا عن النقل، فهناك تكتيكات ملموسة يمكن اتباعها لتخفيض الاستهلاك في أجزاء أخرى من قطاع السياحة. حيثُ يُعتبر استخدام المنتجات البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد شديد التفشّي في منطقة الشرق الأوسط.[74] وقد يساعد تخفيض استهلاك المنتجات البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد والاستعاضة عنها بالمنتجات المُعاد تدويرها من قِبل موفري خدمات الإقامة وشركات الأغذية والمشروبات والسيّاح أنفسهم في معالجة هذه المشكلة. وبعض أجزاء المنطقة تتحرك في هذا الاتجاه – إذ تتوقع الإمارات العربية المتحدة، على سبيل المثال، حظر استخدام المنتجات البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد بحلول نهاية عام 2022.[75] كما أعلنت مجموعة فنادق روتانا عن خططها للتخلص

كوستاريكا: نموذج للسياحة المستدامة

تقدم كوستاريكا أفضل إطار سياحة مستدامة على الإطلاق. وقد أقرّ الخبراء الذين تمت مقابلتهم من أجل هذا البحث على امتلاك هذه الدولة اللاتينية أحد أكثر قطاعات السياحة فاعلية واستدامة في العالم.

يعتبر معهد السياحة الكوستاريكي (ICT) السبب الرئيسي لهذا النجاح، وهو الهيئة الحكومية المسؤولة عن تعزيز السياحة المستدامة. ويبرز عمل هذه الوكالة الحكومية في نهجها متعدد القطاعات. ويتم تنظيمها في العديد من الأقسام التي تكون مسؤولة عن جوانب مختلفة من تخطيط وتطوير القطاع.[69]

وكمثال على جهود أقسام معهد السياحة الكوستاريكي (ICT)، يهدف قسم التنمية السياحية إلى خلق قدرة محلية في قطاع السياحة في أجزاء مختلفة من البلاد.[70] ويشجع على تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ومشاركة المجتمعات المحلية في السياحة في جميع أنحاء البلاد، ويساعد في الترويج لأنشطتها. مثلًا، يدعم برنامج "الحِرف مع الهوية" التابع للقسم، والذي تم إطلاقه في عام 2011، الحرفيين المحليين في تطوير وتسويق الحرف اليدوية الخاصة بهم. وهذا الشكل من الاستثمار في المجتمع المحلي يسمح بتطوير قطاع سياحة أكثر دائرية يعتمد على تعزيز الأصول الحالية وتعظيم استخدام الموارد المحلية.

[69] معهد السياحة الكوستاريكي (ICT). https://www.ict.go.cr/en/

[70] معهد السياحة الكوستاريكي (ICT). ، قسم التنمية السياحية. https://www.ict.go.cr/en/our-work/tourism-development.html#ii-crafts-with-identity-program

[71] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2019)، "قياس الانبعاثات الكربونية من السياحة في تقرير بارز تم إطلاقه في COP25". https://www.unwto.org/news/tourisms-carbon-emissions-measured-in-landmark-report-launched-at-cop25

[72] مانيش جاي، وآخرون (2017)، "الوجهة: اقتصاد سياحي دائري. كتيب للانتقال نحو اقتصاد دائري داخل قطاعيّ السياحة والضيافة في منطقة جنوب البلطيق". https://www.researchgate.net/publication/320739252_Destination_A_circular_tourism_economy_A_handbook_for_transitioning_toward_a_circular_economy_within_the_tourism_and_hospitality_sectors_in_the_South_Baltic_Region

[73] مانيش جاي، وآخرون (2017)، "الوجهة: اقتصاد سياحي دائري. كتيب للانتقال نحو اقتصاد دائري داخل قطاعيّ السياحة والضيافة في منطقة جنوب البلطيق". https://www.researchgate.net/publication/320739252_Destination_A_circular_tourism_economy_A_handbook_for_transitioning_toward_a_circular_economy_within_the_tourism_and_hospitality_sectors_in_the_South_Baltic_Region

[74] زافار، أس. (2020)، "إعادة تدوير البلاستيك". https://www.ecomena.org/tag/plastic-wastes-in-middle-east/

[75] ذا ناشيونال (2022)، "دبي تفرض رسومًا على الأكياس البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد اعتبارًا من 1 يوليو". https://www.thenationalnews.com/uae/government/2022/02/07/dubai-to-introduce-charge-for-single-use-plastic-bags-from-july-1/

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

من أدوات التنظيف البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد في فنادقها في الشرق الأوسط.[76]

كما أنّ النماذج الدائرية لاستعادة القيمة قادرة أيضًا على تخفيض أو إقصاء الهدر في قطاع السياحة. تستطيع المطاعم، على سبيل المثال، التبرع ببقايا الطعام للمنظمات التي توفر الطعام للمحتاجين. إذ يُعتبر هدر الطعام من التحديات التي يواجهها الشرق الأوسط على وجه الخصوص – حيثُ تقدر منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة أنه يتم هدر ثُلث الطعام تقريبًا في المنطقة ككل.[77] ويُعزى تفاقم هذه المشكلة إلى ثقافة البوفيه في الشرق الأوسط والتي عادة ما تؤدي إلى تناول أقل من نصف الطعام المقدم.[78]

هناك العديد من المبادرات الدائرية المبتكرة والتي تم تنفيذها في أنحاء العالم والتي يمكن تبنّيها في الشرق الأوسط. ففي عام 2018 مثلًا، قامت مدينة ميلان بتأسيس "مركز محلي لبقايا الطعام" في مستودع البلدية لإعادة توزيع الطعام القادم من الأسواق المحلية ومحلات البقالة والمقاصف الخاصة. كما وقد قدّمت السلطات في المدينة إعفاءً ضريبيًا بنسبة 20% لأي جهة تقوم بالتبرع بالطعام إلى الجمعيات الخيرية المسؤولة عن تزويد المحتاجين بالطعام.[79] وتكتسب اللوجستيات العكسية زخمًا أيضًا، لا سيّما في صناعة المواد الغذائية، كنهج لتقليل المخلّفات عن طريق إعادة استخدام المواد نفسها ومواد التعبئة والتغليف.[80] ومن المهم بالنسبة لجميع الشركات تصميم استراتيجياتها الخاصة لادارة المخلّفات عن طريق تحديد أكثر الممارسات توليدًا للمخلّفات في أعمالها بناءً على البيانات، ووضع السياسات للتقليل منها أو القضاء عليها.

كما وتُعتبر التكنولوجيا الرقمية أحد عناصر التمكين الرئيسية لتخفيض الاستهلاك في قطاع السياحة ككل. فالفنادق، على سبيل المثال، تستخدم مقاييس ذكية لقياس وإدارة استهلاك الطاقة. وفي هذا الصدد، نجحت مجموعة فنادق ماريوت العالمية بالتعاون مع شركة كهرباء شنايدر في تخفيض استهلاك الطاقة بنسبة 10 – 15% باستخدام هذه التقنيات.[81] والمطاعم كذلك تستخدم التكنولوجيا الذكية للتقليل من هدر الطعام. مجموعة فنادق إنتركونتينانتال تستخدم التكنولوجيا التي تقدمها شركة ويناو لتحليل كميات المكونات المستخدمة في المطاعم والتي تُترك على الأطباق التي يتم إرجاعها إلى المطبخ، وتحديد أنماط هدر الطعام للمساعدة في تشكيل قوائم الطعام.[82]

---

[76] روتانا (2022)، "تتخلص روتانا من التجهيزات الفندقية البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد في جميع الفنادق".
https://www.rotana.com/newsarticle/2718

[77] عرب نيوز (2021)، "استراتيجيات التعامل مع هدر الطعام أمر حيوي لاستدامة الشرق الأوسط". https://www.arabnews.com/node/1849956

[78] ذا ناشيونال (2017)، " فنادق دولة الإمارات تقلص من البوفيهات في محاولة للحدّ من هدر الطعام ".
https://www.thenationalnews.com/uae/uae-hotels-scale-back-on-buffets-in-bid-to-reduce-food-waste-1.39243

[79] مؤسسة إيلين ماكآرثر (2019)، "التعاون لتغيير أنظمة الغذاء المحلية: ميلان". https://ellenmacarthurfoundation.org/circular-examples/collaborating-to-change-local-food-systems

[80] آي جي بي أس، "الخدمات اللوجستية العكسية في صناعة الأغذية: كيفية جعل إعادة الاستخدام أمرًا سهلًا". https://igps.net/blog/2019/04/04/reverse-logistics-in-the-food-industry-how-to-make-reuse-easy/

[81] شنايدر للكهرباء، " القصة العالمية لعملاء ماريوت".
https://www.se.com/uk/en/work/campaign/life-is-on/case-study/marriott-hotel-china.jsp

[82] تكنولوجيا الضيافة (2019)، "ساعدت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي فنادق IHG بقياس مخلّفات الطعام وتخفيضها". https://hospitalitytech.com/ai-technology-helps-ihg-hotels-track-measure-and-reduce-food-waste

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

دور المساهمين في قطاع السياحة في تخفيض الاستهلاك والهدر:

موردو قطاع السياحة	السيّاح	صنّاع السياسة	صنّاع السياسة
■■■■■	■■■■■	■■■■■	■■■■■
تؤدي سلسلة توريد قطاع السياحة – بما في ذلك قطاعاته الفرعية كالنقل والإقامة والأغذية والمشروبات – دورًا رئيسيًا في اعتماد نماذج أعمال جديدة من شأنها تخفيض استهلاك الموارد وتمكين البدائل الأكثر استدامة أو اعتماد النماذج الدائرية في الأعمال.	يستطيع السيّاح التخطيط لعطلاتهم مع أخذ الاستدامة في عين الاعتبار، وتقليل الاستهلاك العام للموارد وضمان التخلص السليم من المخلّفات في توجههم نحو عادات استهلاك أكثر استدامة.	يلعب صانعو السياسات دورًا داعمًا في الحدّ من الاستهلاك في قطاع السياحة من خلال تحديد الأهداف، وتخطيط وتطوير البُنية التحتية الداعمة، وإدخال سياسات تكميلية مثل حظر المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد وتقديم الحوافز لإعادة التدوير وتقليل المخلّفات.	يستطيع وكلاء السفر أداء دور غير مباشر في تقديم المشورة للسيّاح حول كيفية التخطيط لعطلاتهم حتى تكون أكثر استدامة.

المفتاح: ■■■■■ مدى شدة دور المساهم

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

تخفيض استهلاك البلاستيك في الفنادق

بحسب التقديرات، يستخدم كل فندق يضم 200 غرفة بدرجة أربع نجوم ما متوسطه 20 ألف زجاجة مياه بلاستيكية تقريبًا، وحوالي 50 ألفًا من التجهيزات الفندقية البلاستيكية وأكثر من 200 ألف قطعة بلاستيكية تُستخدم في العمليات المتعلقة بالأغذية والمشروبات.[83] ولقد بدأت الفنادق حول العالم باستخدام نماذج مبتكرة وتقنيات جديدة لتخفيض استهلاك البلاستيك في مواقعها، على سبيل المثال:

- قامت مجموعة فنادق هيلتون بإزالة جميع القِشات البلاستيكية من عملياتها، واستبدلت البطاقات البلاستيكية بالبطاقات الرقمية، وتخلصت من جميع زجاجات المياه البلاستيكية من اجتماعاتها وفعالياتها.[84]
- أمّا فنادق الماريوت فقد أطلقت مبادرة عالمية لإقصاء استخدامها للمنتجات البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد. وقد شملت هذه المبادرة استبدال زجاجات الاستحمام البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد بزجاجات بمضخات قابلة لإعادة التعبئة.[85]
- تعمل مجموعة فنادق تاج على التخلص التدريجي من المنتجات البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد، بدءًا من استبدال الأواني البلاستيكية بأخرى خشبية أو ورقية. وفي مواقعها في جزيرة هافلوك في أندامان، قامت أيضًا بتطوير مصنع تعبئة في الموقع، ما يلغي الحاجة إلى الزجاجات البلاستيكية.[86]
- أمّا ماندرين أورينتال فتقوم باستبدال عبوات المياه البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد إمّا بالعبوات المصنوعة من الزجاج أو الألومنيوم عبر مناطقها التشغيلية، وأكثر من ثُلث فنادقها تعتمد على ممارسات إعادة تعبئة المياه في الموقع.[87]

يتم أيضًا دعم المبادرات الفندقية من خلال حظر المنتجات البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد على المستوى الوطني أو شبه الوطني. وفي تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة لعام 2018، تبيّن أنّ 127 دولة من أصل 192 دولة قد اعتمدت شكلاً من أشكال التشريعات لتنظيم استخدام البلاستيك.[88]

---

[83] إيكو بيزنيس (2019)، "التخلص من البلاستيك: كيف تنضم الفنادق إلى حركة مكافحة البلاستيك". https://www.eco-business.com/news/going-plastic-free-how-hotels-are-joining-the-anti-plastic-fight/

[84] إيكو بيزنيس (2019)، "التخلص من البلاستيك: كيف تنضم الفنادق إلى حركة مكافحة البلاستيك". https://www.eco-business.com/news/going-plastic-free-how-hotels-are-joining-the-anti-plastic-fight/

[85] ماريوت الدولية (2019)، "شركة ماريوت الدولية تتخلص من زجاجات الاستحمام ذات الاستخدام الواحد في فنادقها في جميع أنحاء العالم، لتوسيع مبادرة عام 2018 الناجحة". https://news.marriott.com/news/2019/08/28/marriott-international-to-eliminate-single-use-shower-toiletry-bottles-from-properties-worldwide-expanding-successful-2018-initiative

[86] مجلة Signe (2018)، "جنة خالية من البلاستيك في جزر أندامان من مجموعة تاج". https://signemagazine.com/lifestyle/hotelspa/a-plastic-free-paradise-in-the-andamans-by-the-taj-group/

[87] ماندارين أورينتال (2020)، "تقرير الاستدامة للعام 2020". https://photos.mandarinoriental.com/is/content/MandarinOriental/mandarin-oriental-sustainability-report-2020-2

[88] برنامج الأمم المتحدة للبيئة (2018)، "القيود القانونية المفروضة على المواد البلاستيكية واللدائن الدقيقة ذات الاستخدام الواحد". https://www.unep.org/resources/report/legal-limits-single-use-plastics-and-microplastics

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

إدارة هدر الطعام: فوائد مشتركة للشركات والمستهلكين والبيئة

تو جود تو جو (Too Good to Go) هو تطبيق إلكتروني مُتاح في أوروبا والولايات المتحدة، ويسمح للأشخاص بالبحث عن الطعام غير المُباع في المطاعم والمحلات القريبة. وتتوفر المواد الغذائية على التطبيق بأسعار مخفّضة للغاية لتشجيع المستخدمين على شرائها قبل انتهاء اليوم والتخلص من الطعام.

وبحسب الصندوق العالمي للطبيعة (WWF)، يتم هدر حوالي 2.5 مليار طن من الطعام على مستوى العالم سنويًا.[89] وهذا يعني أنّ أكثر من 40% من الطعام الذي يتم إنتاجه سنويًا للاستهلاك البشري يتم هدره.

يعتمد تطبيق تو جود تو جو (Too Good to Go) على نموذج أعمال دائري يساعد في مكافحة هذه المعدّلات المرعبة من خلال منع هدر الفائض من الطعام. كما أنه يوفر قيمة صافية للمستهلكين والقطاع الخاص على حدٍ سواء. إذ تستطيع الشركات جني الأموال من الطعام الذي يمكن التخلص منه بطريقة أخرى، ويستطيع المستهلكون الوصول إلى الغذاء بأسعار معقولة.

وبحسب زيرو وايست أوروبا (Zero Waste Europe)، فقد ساهم التطبيق في توفير 29 مليون وجبة ومنع أكثر من 72 ألف طن من انبعاثات غازات الدفيئة.[90]

تستطيع المطاعم والفنادق والأماكن وغيرها من شركات السياحة تطوير ممارسات دائرية مماثلة لمنع هدر الطعام أو تخفيضه، بينما تقوم في الوقت نفسه بإدارة أي مخاطر محتملة تتعلق بالصحة والسلامة المتأتية من الطعام منتهي الصلاحية.

[89] دبليو دبليو أف (2021)، "الدافع إلى الهدر: خسارة الغذاء العالمي في المزارع". https://wwf.panda.org/discover/our_focus/food_practice/food_loss_and_waste/driven_to_waste_global_food_loss_on_farms/

[90] زيرو وايست أوروبا (2020)، "قصة نجاح: تو جود تو جو". https://zerowasteeurope.eu/wp-content/uploads/2020/01/zero_waste_europe_CS7_CP_TooGoodToGo_en.pdf

تحسين الاستهلاك

يُعد تخفيض الاستهلاك من الطرق المباشرة لتقليل الانبعاثات من قطاع السياحة، من خلال إقصاء الأنشطة نفسها وبالتالي الانبعاثات الناتجة عنها. من جهتها تحذّر السيدة فرناندیز ترابا من UNWTO قائلة "إنّ منع السفر ليس الحل للاستدامة في قطاع السياحة بل هو عنوان ضخل يغفل عن النقطة تمامًا، حيثُ سيكون أشدّ إضرارًا بأهداف التنمية المستدامة (SDGs). نحن بحاجة إلى السفر بطريقة أكثر مسؤولية وإلى تبنّي الحلول التي تسمح بتسريع الانتقال إلى نموذج سياحة منخفض الكربون و للوصول إلى الصافي الصفري في نهاية المطاف."

تُعد السياحة نشاطًا اقتصاديًا قيمًا، يقدم فرصًا كبيرة لاستقرار الاقتصاد في الشرق الأوسط. وبدلًا من تخفيض الاستهلاك الناتج عن قطاع السياحة تمامًا، يمكن اتخاذ نهج تكميلي يتم فيه اعتماد خيارات أكثر كفاءة عندما يتعلق الأمر باستخدام الطاقة والمياه والموارد النادرة الأخرى. على سبيل المثال، يُعتبر استخدام أشكال النقل الأقل استهلاكًا للطاقة حيثما أمكن ذلك، مثل استخدام القطارات أو السيارات بدلًا من الرحلات الجوية، خيارًا محتملًا يسمح للسيّاح بمواصلة السفر ولكن بطريقة أكثر استدامة.[91]

وعلى الصعيد العالمي، بدأ قطاع الإقامة أيضًا بالتوجه نحو زيادة الكفاءة، وتبنّي ممارسات عديدة يمكن تطبيقها في الشرق الأوسط. حيثُ تقوم الفنادق حاليًا بتحسين عملياتها وكفاءتها عبر ثلاث مجالات رئيسية: التدفئة والتبريد، واستخدام المياه، والإضاءة.[92] وتتراوح المبادرات ما بين اتخاذ تدابير بسيطة كتذكير العملاء بإطفاء الأضواء ومحابس المياه عند عدم الحاجة إلى استخدامها، واعتماد أنظمة إدارة الطاقة المتقدمة التي تراقب استخدام الطاقة وتعدّل الاستهلاك وفقًا لذلك.[93] ويمكن أن يكون تطوير سياسات ملموسة في هذا السياق فعالاً بشكل خاص ضمن المنطقة، حيثُ تتبنى بعض البلدان هذا النهج. على سبيل المثال، حددت مبادرة "دبي للسياحة المستدامة" متطلبات الاستدامة التي يجب على الفنادق الامتثال لها؛ وذلك لقياس ومراقبة المؤشرات المتعلقة بإدارة المخلّفات واستهلاك المياه واستخدام الطاقة وعوامل أخرى.[94]

[91] مانيش جاي، وآخرون (2017)، "الوجهة: اقتصاد سياحي دائري. كتيب للانتقال نحو اقتصاد دائري داخل قطاعيّ السياحة والضيافة في منطقة جنوب البلطيق". https://www.researchgate.net/publication/320739252_Destination_A_circular_tourism_economy_A_handbook_for_transitioning_toward_a_circular_economy_within_the_tourism_and_hospitality_sectors_in_the_South_Baltic_Region

[92] شيبلي للطاقة، "نصائح لإدارة طاقة الفندق: كيفية إنشاء آلات صديقة للبيئة". https://www.shipleyenergy.com/resources/commercial/energy-efficiency-for-hotels#:~:text=Generally%2C%20if%20a%20facility%20reduces,energy%20usage%20and%20improve%20efficiency

[93] شيبلي للطاقة، "نصائح لإدارة طاقة الفندق: كيفية إنشاء آلات صديقة للبيئة". https://www.shipleyenergy.com/resources/commercial/energy-efficiency-for-hotels#:~:text=Generally%2C%20if%20a%20facility%20reduces,energy%20usage%20and%20improve%20efficiency

[94] بايكر ماكنزي (2022)، الشرق الأوسط: كيف يمكن للفنادق أن تتصدر قضايا البيئة والحوكمة البيئية والاجتماعية". https://insightplus.bakermckenzie.com/bm/real-estate_1/middle-east-how-hotels-can-keep-on-top-of-esg-issues/

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

دور المساهمين في قطاع السياحة في تحسين الاستهلاك:

موردو قطاع السياحة	السيّاح	صنّاع السياسة	وكلاء السفر
يؤدي موردو قطاع السياحة، مثل قطاعات النقل والإقامة والأغذية والمشروبات، دورًا مهمًا في تبنّي الممارسات التي تراقب استهلاك الطاقة وتخفّضه.	إنّ إحداث تغييرات في عقلية السيّاح نحو استدامة أكبر سيسمح لهم بتغيير سلوكياتهم وتبنّي ممارسات أكثر كفاءة (على سبيل المثال: إطفاء الأضواء عند مغادرة غرفهم الفندقية والتخفيف من استهلاك المياه).	يلعب صانعو السياسات دورًا داعمًا في الحدّ من الاستهلاك في قطاع السياحة، من خلال تحديد الاستراتيجية للقطاع، وتقديم سياسات تكميلية مثل فرض المتطلبات وتحديد الأهداف لكفاءة الطاقة.	يستطيع وكلاء السفر أداء دور غير مباشر في تقديم المشورة للسيّاح بشأن أكثر الخيارات كفاءة لسفرهم. ويمكنهم القيام بذلك من خلال وضع علامات بيئية على المنتجات السياحية، ومشاركة بيانات الاستدامة مع العملاء وتمريرها لهم.

المفتاح: ▮▮▮▮▮ مدى شدة دور المساهم

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

الابتكار في استخدام الطاقة

يقوم المساهمون في قطاع السياحة ككل باستكشاف حلول مستدامة لتحسين كفاءة استخدام الطاقة.

ففي قطاع الإقامة، يبرز فندق كراون بلازا كوبنهاغن بكونه صاحب أفضل الممارسات، وقد حصل على جائزة "غرين كي" للسياحة البيئية في عام 2010.[95] حيثُ تم بناء الفندق على نظام مناجٍ قائم على المياه الجوفية يتم استخدامه للتدفئة والتبريد. كما ويستخدم نظام أتمتة للتحكم في درجات حرارة الغرفة بناءً على السعة والاستخدام. و بالاعتماد على هذا النظام، يستخدم الفندق طاقة أقل بنسبة 56% من فندق بنفس حجمه. ويتم كذلك توليد الكهرباء لأغراض أخرى في جميع أنحاء الفندق في الغالب باستخدام مصادر الطاقة المتجددة مثل طاقة الرياح، والطاقة الشمسية المولدة من الألواح الشمسية والتي تغطي واجهة الفندق.[96]

ومن ناحية النقل، فقد تمحورت الابتكارات في هذا المجال حول استخدام وقود طائرات مستدام (SAF) بدلًا من الوقود الأحفوري المليء بالملوّثات. وتتمثل العديد من التحديات في جعل استخدام الوقود المستدام تجاريًا، لا سيّما فيما يتعلق بالتكلفة والتي قد تصل إلى ضعف تكلفة الوقود التقليدي.[97] مع ذلك، أحرزت بعض شركات النقل الجوي تقدمًا في السفر المستدام. فشركة KLM، على سبيل المثال، بدأت بإضافة 0.05% من الوقود المستدام (SAF) إلى رحلاتها المغادرة من أمستردام، مع خيارات للمسافرين تمكّنهم من شراء المزيد من الوقود المستدام (SAF) عند إجراء الحجوزات.[98] وبعيدًا عن استخدام الوقود المستدام (SAF)، تستكشف شركة KLM التغييرات التي يمكن أن تجريها على تصاميم طائراتها لجعلها أكثر ديناميكية؛ لتقلّل بالتالي استهلاك الوقود بنسبة 20%.[99]

---

[95] غرين كي (2016)، " كراون بلازا كوبنهاغن تاورز، فندق حائز على جوائز يركز على الاستدامة". https://www.greenkey.global/stories-news-1/2016/8/25/crowne-plaza-copenhagen-towers-an-award-winning-hotel-focusing-on-sustainability

[96] مانيش جاي، وآخرون (2017)، "الوجهة: اقتصاد سياحي دائري. كتيب للانتقال نحو اقتصاد دائري داخل قطاعيّ السياحة والضيافة في منطقة جنوب البلطيق". https://www.researchgate.net/publication/320739252_Destination_A_circular_tourism_economy_A_handbook_for_transitioning_toward_a_circular_economy_within_the_tourism_and_hospitality_sectors_in_the_South_Baltic_Region

[97] سي إن بي سي (2022)، " رئيس IATA يقول: وقود الطائرات المستدام يكلّف المستهلكين أكثر مما هم مستعدون لدفعه". https://www.cnbc.com/2022/02/11/sustainable-aviation-fuel-costs-more-but-consumers-willing-to-pay-iata.html

[98] كاي إل إم (2022)، "توسّع KLM نهجها الخاص بوقود الطيران المستدام". https://news.klm.com/klm-further-expands-approach-for-sustainable-aviation-fuel/

[99] لومبارد أوديير (2022)، "تحدي الطيران المستدام". https://www.lombardodier.com/contents/corporate-news/responsible-capital/2020/november/up-in-the-air-the-challenge-of-s.html

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

الشكل 6. المساهمة الاقتصادية للسياحة

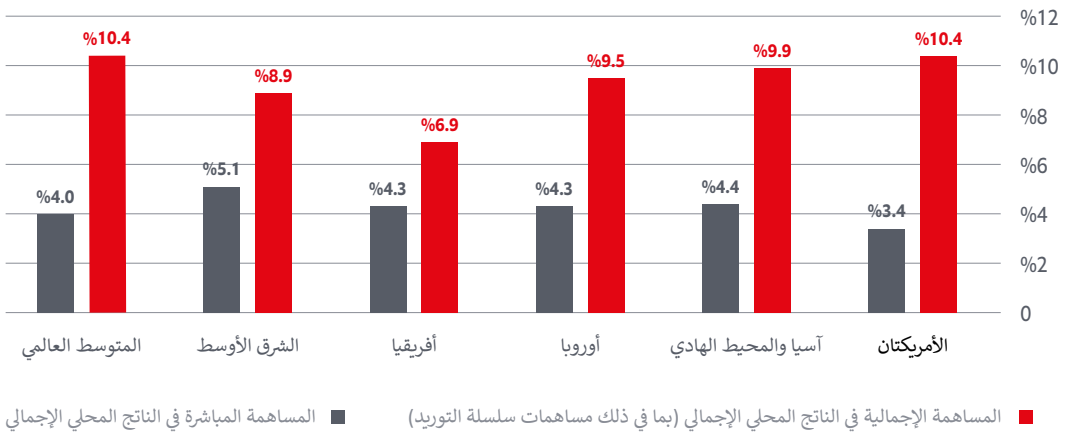

المصدر: المجلس العالمي للسياحة والسفر[100]، UNWTO[101]

توطين سلسلة التوريد

يُمكن لتوطين سلاسل التوريد المساهمة في جعل السياحة أكثر استدامة، وكذلك في تعظيم الفوائد التي ستحصل عليها المجتمعات المحلية. وبشكل لافت للنظر، فإنّ قطاع السياحة في الشرق الأوسط – بما في ذلك النقل والإقامة- يساهم بحصة أكبر في الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة بالمقارنة مع أجزاء أخرى من العالم (5.1% بالمقارنة مع المتوسط العالمي البالغ 4%).[102] مع ذلك، عند حساب سلسلة التوريد بأكملها - على سبيل المثال، مصادر الغذاء - تنخفض المساهمة الاقتصادية الإجمالية للقطاع (8.9% مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ 10.4%)[103]. وهذا يشير إلى نهج عالمي لإدارة سلسلة التوريد وليس إلى نهج محلي، وهو ما يؤدي إلى خسارة الفوائد الاقتصادية من السياحة.

يكمن نجاح توطين سلسلة التوريد في "مزيج من تنظيم الواردات وتطوير الصناعة المحلية".

داريل أونيل، مدير الأغذية والمشروبات، ماندارين أورينتال قطر

من الناحية البيئية، يقلل توطين سلاسل التوريد من الاعتماد على البضائع المستوردة عند تقديم الخدمات السياحية. ومن خلال توفير المنتجات محليًا، فإنّ المسافة بين موقع الإنتاج والاستهلاك تنخفض بشكل كبير، وهو ما يقلل من الانبعاثات الكربونية الناتجة عن عملية النقل. فعلى سبيل المثال، توفير حدائق لزراعة خضروات في الموقع تمثل نهجًا مبتكرًا للاستدامة في الفنادق – فقد قامت سلسلة فنادق Accor بتطوير أكثر من 1200 حديقة حضرية في مواقعها لزراعة المنتجات التي تستخدمها في مطاعمها.[104] كما ويمكن أن تلعب سياسات المشتريات الخضراء دورًا هامًا هنا، حيث يتم وضع معايير للمنتجات والخدمات التي تشتريها الشركات من موردين لتقليل تأثيرها البيئي.[105]

ولكن تبرز التحديات أحيانًا عند عدم توفر البدائل المحلية. وفي هذا الصدد تحدث داريل أونيل، مدير الأغذية والمشروبات في فندق ماندارين أورينتال الدوحة، عن التحديات التي واجهها عند محاولة إقصاء استخدام المنتجات البلاستيكية ذات الاستخدام

[100] المجلس العالمي للسياحة والسفر، تقارير الأثر الاقتصادي. https://wttc.org/Research/Economic-Impact

[101] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2021)، "المساهمة الاقتصادية لقطاع السياحة وأثر كوفيد-19". https://www.e-unwto.org/doi/10.18111/9789284423200

[102] منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) (2021)، "المساهمة الاقتصادية لقطاع السياحة وأثر كوفيد-19". https://www.e-unwto.org/doi/10.18111/9789284423200

[103] المجلس العالمي للسياحة والسفر، تقارير الأثر الاقتصادي. https://wttc.org/Research/Economic-Impact

[104] مجموعة Accor. https://group.accor.com/en/commitment/planet-21/food

[105] حكومة المملكة المتحدة (2017)، "سياسة المشتريات المستدامة". https://www.gov.uk/government/publications/sustainable-procurement-policy

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

الواحد، نظرًا لمحدودية توافر المواد البديلة المناسبة في المنطقة. فقال"لقد استغرق إيجاد البدائل من الموردين المحليين [للبلاستيك] عامين اثنين، ولم يتمكن الكثير منهم من تقديم شهادة للتحقق من الانبعاثات الناتجة عن منتجاتهم. كان عليّ بدلًا من ذلك أن أحصل على بدائل من آسيا وهي أعلى سعرًا بنسبة تتراوح بين 20 و 30% ، وكان القيام بذلك سيزيد من بصمتنا الكربونية".

يؤدي وجود تشريعات تنظيمية دورًا هامًا في وضع المعايير للمنتجات المستخدمة في القطاع وكيفية الحصول عليها. ويذكر السيد أونيل التشريعات التنظيمية التي تروّج لاستخدام مشتقات الحليب من العلامات التجارية المحلية، مثل 'بلدنا'، بدلًا من العلامات التجارية المستوردة في قطاع الأغذية والمشروبات. ويضيف قائلًا أنّ الحل " يكمن في مزيج من تنظيم الواردات وتطوير الصناعة المحلية".

وبالإضافة إلى الفوائد البيئية المباشرة، يقدم توطين السياحة فرصة كبيرة لتطوير المجتمعات المحلية. وتشير السيدة البسيوني من الجامعة الألمانية بالقاهرة إلى أنّ "السياحة هي وسيلة لتصدير الثقافة، فكل وجهة سياحية تروي قصة"، ويسافر العديد من السياح للبحث عن هذه القصص والتعرف على ثقافات جديدة؛ ويمكن لموردي السياحة بالطبع الاستفادة من ذلك. فالشرق الأوسط يستفيد من عروضه الثقافية الفريدة: حيثُ بلغت قيمة قطاع السياحة الإسلامية مثلًا 189 مليار دولار أمريكي في عام 2018، ومن المتوقع أن تنمو إلى 274 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2024.[106] فتوطين سلاسل التوريد؛ لتوفير تجارب ثقافية أكثر واقعية للسياح على حد سواء، يعزّز عرض القيمة ويوفر فرص العمل عبر المجتمعات المحلية.

ويمكن أن يكون تحفيز السيّاح على الإقامات الأطول والأقل تكرارًا طريقة فعالة لتوطين القطاع. حيثُ تسمح الإقامات الأطول للانبعاثات الناتجة عن السفر إلى وجهة ما بالانتشار على مدى فترة زمنية أطول، وهو ما يخفّض من متوسط الانبعاثات الناتجة عن الرحلة.[107] يوضح راندي دورباند من GSTC أنه بالإضافة إلى ذلك ، "فإنّ السيّاح الذين يعتمدون الإقامات الأطول يزورون الوجهات السياحية الشهيرة في اليوم الأول، ويقضون وقتهم بعد ذلك في المزيد من الأنشطة السياحية المحلية، وهو ما يؤدي إلى توزيع الثروة والعائدات الناتجة عن السياحة".

[106] منظمة التعاون الإسلامي (2020)، "السياحة الدولية في دول منظمة التعاون الإسلامي: الآفاق والتحديات". https://sesricdiag.blob.core.windows.net/sesric-site-blob/files/article/757.pdf

[107] مانيش جاي، وآخرون (2017)، "الوجهة: اقتصاد سياحي دائري. كتيب للانتقال نحو اقتصاد دائري داخل قطاعيّ السياحة والضيافة في منطقة جنوب البلطيق". https://www.researchgate.net/publication/320739252_Destination_A_circular_tourism_economy_A_handbook_for_transitioning_toward_a_circular_economy_within_the_tourism_and_hospitality_sectors_in_the_South_Baltic_Region

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

دور المساهمين في قطاع السياحة في توطين سلسلة التوريد:

موردو قطاع السياحة	صنّاع السياسة	وكلاء السفر	السيّاح
يؤدي قطاع السياحة، بما في ذلك قطاعات النقل والإقامة والأغذية والمشروبات، دورًا مهمًا في إعادة النظر في سلاسل التوريد الخاصة به وتوطينها لدعم تحول السوق.	يلعب صانعو السياسات دورًا داعمًا في تحديد ورعاية الشركات المحلية بتمكين توطين سلاسل التوريد.	يستطيع وكلاء السفر تقديم الحوافز والترويج للإقامات الأطول والأقل تكرارًا للسيّاح، وهو ما يوفر خيارات لتجربة الثقافة المحلية، بالإضافة إلى المزيد من التجارب السياحية التجارية.	يؤدي السيّاح دورًا في الاختيار الفعال للخبرات المحلية واعتماد الرحلات الأطول والأقل تكرارًا لتقليل بصمتهم الكربونية.

المفتاح: ▮▮▮▮▮ مدى شدة دور المساهم

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

تمكين المجتمعات المحلية

"بركة" شركة أردنية تعمل مع شبكة واسعة من المهنيين المحليين والدوليين لترويج السياحة المستدامة. وتشمل خدماتها الاستشارية: البرامج التدريبية، وتطوير الوجهات السياحية، وبناء استراتيجيات التسويق، وإجراء تقييمات الأثر البيئي.[108]

وأحد أكبر مشاريع "بركة" هو "وجهات بركة"، وهو مشروع اجتماعي يدفع السياحة المستدامة عن طريق شمول المجتمعات المحلية وتمكينها.[109] يعمل مشروع "وجهات بركة" مع أصحاب الشركات السياحية المحلية لتمكينهم من تطوير المناطق والقرى لتصبح وجهات سياحية جديرة بالزيارة. ويقوم بالمشاركة في الإدارة إلى أن تمتلك الشركات القدرة على إدارة الوجهات بشكل مستقل لتقوم "بركة" في نهاية المطاف بتسليمها إليهم. وتقول منى حداد، مؤسِّسة "بركة"، أنّ المبدأ التوجيهي الذي يقف وراء المشروع هو "السماح للمجتمعات المحلية بتقديم القصة التي يتم سردها للسيّاح، والتأكد من أن قصتهم يتم سماعها". وتضيف بأنّ 70% من الأموال الناتجة عن المشروع تبقى داخل المجتمعات، وأنّ 63% من المشاركين فيه هنّ من النساء.

ولقد كان مشروع "أم قيس" في شمال الأردن أول مشاريع "وجهات بركة"، بدعم من منحة قدمتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID). وقد عملت مع المجتمع المحلي في "أم قيس" لتقديم المنتجات والتجارب السياحية التي يمكن للسيّاح الاستمتاع بها في القرية. ومن الشركات التي ظهرت في "أم قيس" كان "مطبخ قلسوم"، والذي يستضيف النزلاء في منزل أسري اعتيادي لتناول وجبة محلية بينما يتشاركون ثقافة "أم قيس" وتاريخها ويسردون القصص حول الطعام الذي يتناولونه.[110] وهذا واحد من الأمثلة على العديد من الشركات التي تم تطويرها لرعاية قطاع السياحة في "أم قيس" وتُعتبر جزءًا من المجتمع المحلي.

بناءً على هذا النجاح ، تعمل "بركة" الآن في بيلا بوادي الأردن. وقد قامت بالفعل بافتتاح مطعم للمبيت والإفطار، ولا زالت تدعم تطوير الأعمال السياحية الصغيرة في المنطقة لدفع النمو الاقتصادي من خلال سلسلة التوريد المحلية.

---

[108] بركة. http://www.experiencebaraka.com/what-we-do

[109] بركة. http://www.experiencebaraka.com/what-weve-done

[110] بركة، "مطبخ قلسوم". https://barakadestinations.com/tour-item/galsoums-kitchen/

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

مراقبة التقدم

جمع البيانات والمعلومات

بينما يُعتبر تبنّي وتضمين المبادرات المستدامة على مستوى القطاع الخاص نقطة البداية نحو السياحة المستدامة، إلّا أنه يجب مراقبة هذه المبادرات لقياس التقدم ومساءلة المساهمين. وهذا بالضبط ما يمكنّنا جمع البيانات والمعلومات من فعله، من خلال السماح للمساهمين في قطاع السياحة بفهم آثار خياراتهم واتباع ممارسات أكثر استدامة.

لا يمكنك الحديث عن الاستدامة ودفع التحسينات دون قياس الظروف المحيطة بك أولاً. وهذا ما تسمح لك الشهادة بفعله".

جاسبر مانيش، باحث أول، مركز البحوث الإقليمية والسياحية (الدنمارك)

وعند الحديث عن وكالات السفر، فقد بدأت سفريات دناتا بتوفير حزمات سياحية بديلة لعملائها بتأثيرات بيئية مختلفة. ويشير جون بيفان، نائب الرئيس الأول في دناتا للسفريات في دولة الإمارات، إلى أنّ الشركة تسعى إلى تقديم حزمات مخصصة للعملاء بناءً عوامل عدة مثل: الأثر البيئي، والتكلفة والتجربة. ويقول "لا أظن أن وظيفتنا تتمثل في إخبار عملائنا بأن يكونوا أكثر استدامة، بل تتمثل بتزويدهم بالخيارات المناسبة وتركهم يتخذون القرار بأنفسهم". ويضيف بأنه حاليًا "هناك تتبع محدود للانبعاثات عبر القطاع، مما يشكل صعوبة في تزويد العملاء بهذا النوع من المعلومات".

بإمكان الشهادات التي تقدمها أطراف ثالثة، و تحكمها الجهات التنظيمية، تقديم أساس لقياس آثار مبادرات الاستدامة عبر قطاع السياحة ككل وتحديد التوقعات بناءً عليها. ويقول السيد بيفان في هذا الصدد "الكثير من التقدم الحاصل في الاستدامة في قطاع الأغذية قد نتج عن المعلومات المكتوبة على عبوات المواد الغذائية"، ويضيف "وبالمثل، يجب أن يتم توفير معلومات موثوقة بخصوص العطلات، حتى يتسنّى للأشخاص الاعتماد عليها عند اتخاذ القرار." وفي الوقت نفسه، وفي حين يوجد هناك الكثير من الشهادات الموجودة في القطاع، يشير السيد دورباند من CTSG إلى أنها "غير متكافئة، وأن تعريف 'المقياس الجيد' غير واضح". من جهتها تسعى CTSG لتخطّي هذا الأمر، بعملها كهيئة تضع المعايير العالمية للسياحة، وتوفر التحقق الخارجي من استدامة المساهمين في القطاع.

ويمكن أن تكون شهادة السياحة البيئية بمثابة مؤشر على تبنّي شركات القطاع لأفضل ممارسات الاستدامة. ويمكنها أيضًا أن توفر وصولًا إلى البيانات التي يمكن إيصالها إلى العملاء لإشراكهم في تبنّي قطاع السياحة للمبادئ الدائرية. مع ذلك، فمن المهم مراعاة التكلفة التي ينطوي عليها الحصول على الشهادة، والتي تتكبّدها الشركات الصغيرة بشكل غير متناسب. ويقول السيد مانيش من مركز البحوث الإقليمية والسياحية "تُعتبر الشهادة أداة أفضل بالنسبة لسلاسل الفنادق الكبيرة والتي يمكنها دفع التكلفة". وبغض النظر، فهو يقرّ بأن الغرض من الشهادة ليس الحصول على الشهادة نفسها، ولكن توفير وسيلة لقياس وتوثيق التقدم بهدف دفع التحسينات الداخلية على مستوى الأعمال عندما يتعلق الأمر بالاستدامة. ويشير إلى أنه "لا يمكنك الحديث عن الاستدامة ودفع التحسينات دون قياس الظروف المحيطة بك أولاً. وهذا ما تسمح لك الشهادة بفعله".

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

تمكين خيارات الاستدامة المدفوعة بالبيانات

بدأت وكالات السفر والمواقع المجمّعة، والتي تهدف إلى توفير مركز معلومات متكامل للمسافرين، بتجميع بيانات الانبعاثات عبر القطاع؛ وذلك لتمكين العملاء من اتخاذ قرارات مستنيرة.

- Travelyst هي منظمة غير ربحية، تقدم المعلومات للمسافرين بهدف مساعدتهم ليكونوا أكثر استدامة. وهي تعمل معتمدة على نموذج السياحة المستدامة عبر القطاع ككل، والذي تم اختباره أولًا على قطاع الإقامة. وبالشراكة مع جوجل و Booking.com مثلًا، قامت بإنشاء آلية تمكّن الفنادق ومزودي خدمات الإقامة الآخرين من تقديم ممارسات وشهادات الاستدامة التي لديهم ليتم عرضها للعملاء.[111]
- أمّا SkyScanner، والتي هي منصة إلكترونية مجمّعة تُعنى بالطيران، فتزود المسافرين بخيار البحث عن رحلات الطيران "الخضراء" وحجزها، عن طريق تمييز رحلات الطيران ذات الانبعاثات الكربونية الأقل. ووفقًا لموقع الشركة الإلكتروني، فقد قام أكثر من 68 مليون مسافر باختيار رحلات الطيران ذات الانبعاثات الكربونية الأقل منذ العام 2019.[112]

[111] ترافاليست (2021)، "قطاع الإقامة: مساعدة المستهلكين على اتخاذ خيارات أكثر استدامة". https://www.travalyst.org/accommodation-v1/

[112] سكايسكانر، "السفر بضمير". https://www.skyscanner.ca/environment

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

دور المساهمين في قطاع السياحة في جمع البيانات:

صنّاع السياسات	وكلاء السفر	موردو قطاع السياحة	السيّاح
■■■■■	■■■■■	■■■■■	■■■■■
يؤدي صنّاع السياسات على المستوى الوطني والعالمي، دورًا رئيسيًا في وضع إرشادات ومعايير موحدة للقطاع وإلزام مساهميه بها. كما وتشكّل عملية التحقق عبر أطراف ثالثة مصدرًا موثوقًا للمعلومات التي يمكن للمساهمين في قطاع السياحة الاستجابة لها.	يستطيع وكلاء السفر تجميع المعلومات والبيانات عبر القطاع، ومساءلة الموردين، ومساعدة السيّاح على اتخاذ قرارات مستنيرة فيما يتعلق بالسفر.	يؤدي موردو قطاع السياحة دورًا في اتباع الإرشادات المحددة من قِبل جهات الاعتماد الوطنية والعالمية، وجمع البيانات حول ممارسات الاستدامة لديهم وقياس ومراقبة التقدم.	يؤدي السيّاح دورًا في أن يكونوا مستهلكين فعالين للبيانات التي يوفرها القطاع، واستخدامها فيما بعد لاتخاذ قرارات مستنيرة تقلل من الأثر البيئي السلبي لرحلاتهم.

المفتاح: ■■■■■ مدى شدة دور المساهم

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

الترويج للسياحة المستدامة عن طريق الفعاليات الكُبرى

ترسّخ منطقة الشرق الأوسط نفسها بكونها منصة عالمية قادرة على استضافة الفعاليات الدولية. ومع اختتام إكسبو 2020 المُقام في دبي، والفعاليات القادمة مثل كأس العالم لكرة القدم والذي سيُقام في قطر، ومؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي في مصر، أضحت المنطقة مساهمًا رئيسيًا في الأحداث العالمية.

تمتلك المنطقة ميزة جغرافية في استضافة الفعاليات الكُبرى، وهو ما يجعلها منافسًا قويًا في هذا المجال. ويشير خوسيه بابلو ريتانا، المدير الأول للاستدامة في كأس العالم لكرة القدم في قطر، إلى أن حجم أجزاء كثيرة من المنطقة يجعلها موقعًا رئيسيًا لاستضافة هذه الأحداث. ويقول "حقيقة أن كل شيء قريب جدًا مع إمكانية استضافة الأحداث على نطاق واسع في مدينة واحدة يجعل تجربة الزائر فريدة."

تستطيع الفعاليات الكُبرى أن تكون بمثابة مسرّع لأجندة السياحة المستدامة بطرق عديدة، بدءًا من تثقيف الحضور حول الحاجة إلى اتخاذ إجراءات تتعلق بالاستدامة، وانتهاءً بعرض أفضل الممارسات في الاستدامة. على سبيل المثال، يحدد قانون التوريد المستدام، والذي تم تطويره في كأس العالم لكرة القدم في قطر، الحد الأدنى للمعايير المطلوبة من الموردين، ومانحي الرُخص، والرُعاة، في إدارة الأثر البيئي المترتب على سلاسل التوريد لديهم.[113] مع ذلك، لم يتم تقييم تنفيذ هذه السياسات والأداء البيئي العام لبطولة كأس العالم في قطر بشكل قاطع.

عندما يتعلق الأمر بتطوير مسارات مستدامة، يمكن اعتبار الفعاليات الكُبرى بمثابة محفز للتغيير، وهو ما يدفع صنّاع السياسات وقطاع السياحة إلى السعي لتحقيق قدر أكبر من الاستدامة في الفترة التي تسبق الفعالية نفسها. وفي هذا الصدد يشير السيد ريتانا إلى أن الفوز بمناقصة استضافة الفعالية سمح للدولة "بالتسريع من الناحية التكنولوجية". ويضيف أن "30% من الحافلات في قطر ستصبح كهربائية بحلول نهاية العام الجاري، وهو أمر لم يكن من الطموحات التي سعت إليها الحكومة قبل المونديال".

كما وتوفر الفعاليات الكُبرى فرصًا أوسع لنمو قطاع السياحة في الشرق الأوسط. إذ تقول غايا برينتر، مديرة المشتريات المستدامة، في هذه الفعالية، أنّ كأس العالم لكرة القدم في قطر "يوفر فرصة للتبادل الثقافي". و"هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها استضافة كأس العالم في الشرق الأوسط، وهو ما سيسمح للزوار برؤية جانب جديد من المنطقة لم يعتادوا عليه." وبالتالي، فإن حدثًا قصير المدى لمرة واحدة يمكن أن يخلق فرصة للسياحة طويلة المدى.

---

[113] اللجنة العليا للمشاريع والإرث (2020)، "قانون التوريد المستدام".
https://www.qatar2022.qa/sites/default/files/documents/SC-Sustainable-Sourcing-Code-EN.pdf

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

ومع أنّ استضافة الفعاليات من قبل الدولة وكونها محطّ أنظار الجمهور العالمي يقدم فرصًا كبيرة للدول المُضيفة لتطوير نماذج السياحة المستدامة الخاصة بها، إلّا أنه من المهم أيضًا الاحتفاظ بالمزايا بمرور الوقت. ومن ناحية المبادئ الدائرية فإن الحاجة إلى تطوير البُنية التحتية لاستضافة الفعاليات الكُبرى هو تحدٍ من نوع خاص، مع وجود مجال لتوليد مخلّفات كبيرة. وقد ركزت اللجنة العليا للمشاريع والإرث، والتي تقود تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم قطر، بشدة على ضمان استدامة أماكن الفعاليات الخاصة بها لمواجهة هذا التحدي. فمثلًا، استاد البيت والذي سيستضيف المباراة الافتتاحية، مصمّم ليتم تشغيل 70% من متطلبات الإضاءة فيه بالاعتماد على الطاقة الشمسية. أمّا استاد 974، فيتخذ نهجًا مبتكرًا للتقليل من المخلّفات التي تتبع الفعالية – فقد تم تصميمه بهيكل معياري باستخدام حاويات الشحن والتي يمكن تفكيكها بعد انتهاء الفعالية، مع إعادة استخدام أجزاء مختلفة منها في مشاريع أخرى. وتقول السيدة بريتنر من بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر، "السؤال الكبير هو ما الذي يجب فعله بالبنية التحتية بعد انتهاء الفعالية؟ إنه اعتبار مهم للاستدامة لأي بلد يريد استضافة حدث ضخم كهذا".

توفر الفعاليات الكُبرى فرصة فريدة لاقتصادات الشرق الأوسط لترسيخ مكانتها كوجهة سياحية، والأهم من ذلك، كوجهة سياحية مستدامة. ومع ذلك، يتطلب تحقيق ذلك الالتزام باستراتيجية محددة، ليس فقط لاستضافة الفعالية نفسها ولكن للبناء على الفوائد التي تجلبها على المدى الطويل. على حد تعبير ديفيد ستابس، الرئيس السابق للاستدامة في أولمبياد لندن 2012، "الفعالية مثل الفاصلة في الجملة ، وليس النقطة".

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

الخاتمة

مع زيادة وتيرة نمو قطاع السياحة في الشرق الأوسط، تبرز حاجة ملحّة للتصدي لتحديات الاستدامة السائدة في القطاع. تمتلك منطقة الشرق الأوسط ميزة تمكّنها من التعلم من المناطق الأخرى التي سبقتها في تطبيق مبادئ السياحة المستدامة، مع بناء استراتيجياتها الخاصة لمواجهة التحديات التي تواجه المنطقة على وجه الخصوص.

من الضروري تضمين مبادئ الاستدامة والاقتصاد الدائري بكونها أساسًا لاستراتيجيات السياحة، إلى جانب خطة قابلة للتنفيذ لتحقيق الأهداف المرجوة. وبالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، يبدأ ذلك بتثقيف السيّاح والعاملين في القطاع لمعالجة المفاهيم الخاطئة المحيطة بالسياحة المستدامة، لا سيّما أثرها على التجربة والتكلفة.

بمجرد أن يتم تعزيز الطلب على السياحة المستدامة ومع استعداد القطاع لتقديم خيارات أكثر استدامة، فإنّ تحديد العروض الجديدة التي تقلل من الأثر البيئي للأنشطة السياحية يشكّل الجزء التالي من الاستراتيجية المستدامة. ولا يمكننا أن نغفل عن أنّ سلسلة القيمة السياحية واسعة ومعقدة، وتشمل مجموعة من المساهمين الذي يؤدون جميعًا دورًا في إنشاء قطاع سياحة مستدامة. كما أنّ القطاع نفسه يلعب دورًا في تحديد الطرق لتقليل المخلّفات أو التخلص منها في عملياته من خلال الممارسات الدائرية. أمّا السيّاح فيؤدون دورًا في التخطيط للعطلات بعقلية أكثر استدامة. في حين يؤدي صنّاع السياسات دورًا هامًا في تطوير البنية التحتية والإطار التنظيمي لدعم قدر أكبر من الاستدامة.

وأخيرًا، سيكون توحيد وتعزيز جمع البيانات أمرًا حاسمًا لمراقبة التقدم ومساءلة جميع المساهمين في القطاع. فالوصول إلى البيانات يسمح للسيّاح باتخاذ خيارات أكثر استدامة، ويمكّن القطاع من قياس تأثير مبادرات الاستدامة الخاصة به.

تقدم السياحة الدائرية فرصًا قيّمة للشرق الأوسط لإدارة العواقب البيئية للسياحة، بينما تعرض في الوقت نفسه الثقافة الفريدة والمتنوعة للمنطقة، مع مواجهة التحديات الاقتصادية في المنطقة من خلال خلق فرص العمل وإنشاء قنوات جديدة للنمو. وفي حين أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تحول القطاع نحو الاستدامة، إلا أن هناك فرصًا أكبر لاغتنامها.

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

في حين تم بذل كل جهد ممكن للتحقق من دقة المعلومات الواردة في هذا التقرير، إلّا أنّ "إيكونوميست إمباكت" لا تتحمل أي مسؤولية عن اعتماد أي شخص على هذا التقرير، أو أي من المعلومات أو الآراء أو الاستنتاجات الواردة فيه. فالنتائج والآراء الواردة في التقرير لا تعكس بالضرورة وجهات نظر الجهة الراعية.

© مجموعة ذي إيكونوميست 2022

ECONOMIST IMPACT

جنيف

32 شارع أثينيوم
1206 جنيف
سويسرا
هاتف: 2470 566 22 (41)
فاكس: 47 93 346 22 (41)
البريد الإلكتروني: geneva@economist.com

لندن

20 ميدان كابوت
لندن، E14 4QW
المملكة المتحدة
هاتف: 8000 7576 (44.20)
فاكس: 8500 7576 (44.20)
البريد الإلكتروني: london@economist.com

دبي

مكتب رقم 1301a
برج أورورا
مدينة دبي للإعلام
دبي
هاتف: 4202 433 4 (971)
فاكس: 0224 438 4 (971)
البريد الإلكتروني: dubai@economist.com

نيويورك

750 الجادة الثالثة
الطابق الخامس
نيويورك، نيويورك 10017
الولايات المتحدة
هاتف: 0600 554 (1.212)
فاكس: 1181/2 586 (1.212)
البريد الإلكتروني: americas@economist.com

سنغافورة

8 شارع كروس
23 - 01 برج مانولايف
سنغافورة
048424
هاتف: 5177 6534 (65)
فاكس: 5077 6534 (65)
البريد الإلكتروني: asia@economist.com

هونغ كونغ

1301
12 طريق تايكو وان
تايكو شينغ
هونغ كونغ
هاتف: 3888 2585 (852)
فاكس: 7638 2802 (852)
البريد الإلكتروني: asia@economist.com